فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الثلاثاء 11 جمادى الآخرة 1447هـ 2 ديسمبر/ كانون الأول Tuesday 2 December 2025 | العدد 6232 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

انتشال 9 شهداء

الصحة: ارتفاع حصيلة العدوان على غزة إلى 70112 شهيدًا و170986 مصابًا

غزة/ فلسطين:

أفادت وزارة الصحة بغزة بوصول 9 شهداء (انتشال) وإصابة واحدة إلى مستشفيات القطاع خلال الـ 24 ساعة الماضية. وذكرت الصحة في بيان لها أمس، أن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى اللحظة.

3

أبطال الأنفاق في رفح.. صمود يكسر «صورة النصر» التي طاردها الاحتلال

غزة-عمان/ محمد الأيوبي:

على تخوم رفح المنكوبة، وفي قلب الأرض التي جف فيها الماء وشح فيها الهواء، وقف مقاتلو الأنفاق في مواجهة جيش الاحتلال الإسرائيلي الذي يُصنف من الأقوى في الشرق الأوسط، لكنه فشل في كسر إرادتهم أو انتزاع لحظة استسلام واحدة منهم. فبين الجوع والحصار والقصف المتواصل، صنع هؤلاء المقاتلون معادلة عسكرية ونفسية أربكت

3

الاحتلال يصعّد عدوانه على مدن وبلدات الضفة.. اعتقالات واقتحامات وإخطارات بالهدم

محافظات/ فلسطين:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، تصعيد عدوانها على مدن وبلدات الضفة الغربية، فقد شنت عمليات اقتحام واعتقال واسعة في طوباس وعقابا وجنين ونابلس والخليل، إلى جانب تسليم إخطارات بهدم مدرسة ومنازل جنوب الخليل، في إطار سياسة ممنهجة تستهدف الفلسطينيين

2

قوات الاحتلال تقتحم أحد أحياء مدينة البيرة بالضفة الغربية أمس (فلسطين)

من جنين إلى طوباس.. تمدد عسكري يكشف ملامح مخطط إسرائيلي لتفكيك الضفة

غزة- جنين/ علي البطة:

تمثّل عملية الاحتلال العسكرية المتصاعدة في شمال الضفة الغربية، التي امتدت أخيرا إلى مدينة طوباس، حلقة جديدة في سلسلة عمليات يبدو أنها تتجاوز الطابع الأمني التقليدي نحو أهداف استراتيجية أوسع. الخبير العسكري

2

مسؤول طبي يحذر: آلاف المرضى وجرحى الحرب مهددون بفقدان البصر

غزة/ أدهم الشريف:

حذر مدير مستشفى العيون الدكتور عبد السلام صبَّاح، من أن آلاف مرضى العيون وجرحى حرب الإبادة في قطاع غزة، مهددون بفقدان البصر بفعل استهداف المنظومة الطبية وحصارها، وعدم توافر العلاجات، والمنع الإسرائيلي الذي يحول دون نقلهم للعلاج في الخارج.

4

مناشدات لإدخال المعدات الثقيلة

معدات يدوية وآلة واحدة.. صعوبات أمام جهود انتشال جثامين الشهداء أسفل ركام غزة

غزة/ محمد عيد:

طوال عامين من الإبادة الإسرائيلية، ظل "مهدي" الناجي الوحيد من مجزرة عائلة المناصرة يترقب جهود وقف الحرب أو أي مبادرة لانتشال جثامين الشهداء من تحت الأنقاض والركام.

وتعود قصة "مهدي" من مخيم المغازي وسط القطاع إلى الشهر الثاني من حرب الإبادة الإسرائيلية 2023م، حينما نفذت الطائرات الحربية مجزرتها بحق منزل العائلة الذي جمع أسرته ونازحين آخرين من أقاربه بداخله.

وعلى أثر تلك المجزرة، استشهد 55 من العائلة والأقارب استطاعت فرق الدفاع المدني ومتطوعون بأدوات بسيطة آنذاك انتشال جثامين 47 شهيدا في حين بقيت 8 جثامين عالقة تحت الأنقاض حتى اللحظة.

3

أمراض صدرية وسرطانات تهدد الغزيين بسبب حرق الحطب والبلاستيك

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

يرتاد المسن حسين أبو عنزة أسبوعيًّا إحدى النقاط الطبية في وسط قطاع غزة بحثاً عن علاج مناسب لمعاناته التهابات حادة في الشعب الهوائية وضيقا في التنفس، باتا ملازمين له منذ أكثر من عام. معاناة المواطن السبعيني ليست سوى حالة من بين الآلاف لغزيين يعانون الأمراض الصدرية بسبب اضطرار غالبية المواطنين

4

خلال اعتصامهم الأسبوعي بمدينة غزة

استغاثة أمام الصليب الأحمر: أنقذوا الأسرى من الموت البطيء

مواطنون يشاركون في الاعتصام الأسبوعي (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

غزة/ جمال غيث:

في مشهد يختلط فيه الألم بالأمل، احتشد عشرات من أهالي الأسرى، والأسرى المحررين، ونشطاء حقوق الإنسان، أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر غربي مدينة غزة، حاملين صور أبنائهم ولافتات تطالب بوقف "المجازر الصامتة" داخل السجون الإسرائيلية، والإفراج عن آلاف الأسرى الذين يعيشون أوضاعًا تُنتهك فيها أبسط حقوق الإنسان.

وعند بوابة مقر الصليب الأحمر، ارتفعت لافتات كُتب عليها: "أوقفوا جرائم الإبادة بحق أسرانا"، و"الإهمال الطبي جريمة". في حين كانت أعين المشاركين تراقب المكان بحثًا عن أي بادرة أمل، بينما رفرفت صور قادة

7

الأولى على قطاع غزة من ذوي الهمم

لانا العقـاد... فتاة وُلِدت بإعاقة بصرية تهزم الحرب وتنتصر للضوء

غزة/ صفاء عاشور:

في إحدى زوايا مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، حيث ما تزال آثار حرب طويلة تُلقي بظلالها الثقيلة على تفاصيل الحياة، تبرز قصة استثنائية لفتاة في العشرين من عمرها استطاعت أن تحوّل الألم إلى قوة، والظروف المستحيلة إلى منصة للنجاح.

لانا العقاد، الفتاة التي وُلِدت بإعاقة بصرية وراثية تزداد حدّة كلما تقدّمت في العمر، وقفت في وجه حربٍ استمرّت عامين،

5

عينٌ واحدة لا تكفي لرؤية الوجع.. أكرم الذي سرقت الحرب شبابه وأمَّه

غزة/ هدى الدلو:

كان أكرم محمد أبو ميري، ابن العشرين عامًا، شابًا في مقتبل العمر، من سكان قطاع غزة، لا يزال يحلم بحياة بسيطة وآمنة، مليئة بالتفاصيل التي يتوق إليها أي شاب في سنه، لكن الاحتلال الإسرائيلي قرر أن يسلبه شبابه في لحظة واحدة، بين صمت وانفجار.

في بداية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة، اضطُر أكرم وعائلته إلى النزوح من منزلهم شرق دير البلح، بعد أن تحوّلت المنطقة

5

"الفدائي" يستهل كأس العرب بفوز مثير على قطر

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

حقق المنتخب الوطني لكرة القدم مساء أمس، فوزاً مثيراً على نظيره القطري بهدف دون رد في افتتاح النسخة الـ11 من بطولة كأس العرب المقامة في الدوحة، ليحصد أول 3 نقاط، تصدر بها المجموعة الأولى إلى جانب نظيره السوري الفائز بنفس النتيجة على تونس.

وسيطر التعادل السلبي على المواجهة التي أقيمت على ملعب البيت حتى الدقيقة الخامسة من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع، قبل أن يحوّل مدافع منتخب قطر سلطان البريك، الكرة في مرماه بعد رأسية اللاعب محمد صالح بعد ركلة ركنية.

ورغم سيطرة منتخب قطر على معظم

7

المنتخب الفلسطيني يحتفل بالفوز (فلسطين)

الاحتلال يصعّد عدوانه على مدن وبلدات الضفة.. اعتقالات واقتحامات وإخطارات بالهدم

محافظات/ فلسطين:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، تصعيد عدوانها على مدن وبلدات الضفة الغربية، فقد شنت عمليات اقتحام واعتقال واسعة في طوباس وعقابا وجنين ونابلس والخليل، إلى جانب تسليم إخطارات بهدم مدرسة ومنازل جنوب الخليل، في إطار سياسة ممنهجة تستهدف الفلسطينيين وممتلكاتهم.

ففي محافظة طوباس، أفاد مدير نادي الأسير في طوباس كمال بني عودة بأن قوات الاحتلال اعتقلت الشاب أمين نائل سمير عبد الرازق (22 عامًا) بعد مداهمة منزل ذويه داخل المدينة، علمًا بأنه كان قد تعرّض للاحتجاز والتحقيق الميداني قبل يومين. وأشار إلى أن الاحتلال احتجز ستة مواطنين آخرين قبل الإفراج عنهم لاحقًا.

وانتشرت آليات الاحتلال وقوات المشاة في أحياء طوباس وبلدة عقابا، بالتزامن مع فرض حظر تجوّل وإغلاق المداخل بالسواتر الترابية، كما نفذت عمليات إنزال لجنود من مروحيات في موقعين قرب المنطقتين.

ويُذكر أن قوات الاحتلال أعادت اقتحام طوباس وعقابا فجر أمس، بعد يوم واحد من انسحابها عقب عدوان استمر أربعة أيام متواصلة.

في نابلس، اقتحمت قوات الاحتلال مساء أمس، بلدة قصرة جنوبي المدينة، حيث أفادت مصادر محلية بأن القوات توغلت في الأحياء الجنوبية الشرقية، وأطلقت قنابل الصوت والإنارة.

وفي الخليل، اقتحمت قوات الاحتلال منزل عائلة الشهيد وليد صبارنة في بلدة بيت أمر شمالي المدينة، في سياق سياسة العقاب الجماعي التي تنتهجها بحق عائلات الشهداء. وكانت قوات الاحتلال قد سبق أن أغلقت المنزل ومنعت العائلة من دخوله.

يشار إلى أن الشهيد صبارنة نفّذ برفقة الشهيد عمران الأطرش عملية مزدوجة الشهر الماضي قرب مفرق عصيون، أسفرت عن مقتل جندي إسرائيلي وإصابة مستوطنين.

وفي سياق متصل، أخطرت سلطات الاحتلال بهدم مدرسة خلة عميرة في منطقة أبو شبان شرق يطا جنوب الخليل، وهي تضم ثمانية "كرفانات" ويتلقى التعليم فيها 54 طالبًا من مرحلة الروضة حتى الصف الرابع.

وقال الناشط ضد الاستيطان أسامة مخامرة إن هذا الإخطار هو الثاني من نوعه، بعد تسليم المدرسة إخطار وقف عمل العام الماضي.

كما سلّمت سلطات الاحتلال إخطار وقف عمل لمنزل المواطن موسى محمود اعمر في منطقة ارفاعية شرق يطا، البالغة مساحته 180 مترًا مربعًا، ويؤوي ستة أفراد، إضافة إلى إخطار هدم لمنزل المواطن نايف بسام العمور، الذي تبلغ مساحته 170 مترًا مربعًا.

يأتي هذا التصعيد في ظل ازدياد اعتداءات الاحتلال والمستوطنين في مختلف مناطق الضفة الغربية، بالتزامن مع حرب الإبادة المستمرة بحق الفلسطينيين في قطاع غزة منذ تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

قوات الاحتلال تقتحم أحد أحياء البيرة بالضفة الغربية أمس (فلسطين)

تصاعد اعتداءات الاحتلال والمستوطنين في الضفة والقدس يهدد بانفجار شامل

غزة/ محمد أبو شحمة:

تشهد الضفة الغربية والقدس المحتلتان تصاعدًا خطيرًا في اعتداءات جيش الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين، مع تغوّل يومي على السكان الفلسطينيين، ومصادرة للأراضي، واقتحامات متواصلة للقرى والمدن، وسط صمت دولي وتراخٍ واضح من المجتمع الدولي.

وكان من أبشع جرائم الاحتلال في الضفة الغربية إعدام الشابين المنتصر بالله محمود قاسم عبد الله (26 عامًا)، ويوسف علي يوسف عصاعصة (37 عامًا)، في منطقة جبل أبو ظهير بمدينة جنين، واحتجاز جثمانيهما.

واقتحمت قوات الاحتلال، أول من أمس، مقرّي "لجان العمل الزراعي" في حي سطح مرحبا بمدينة البيرة، وفي مدينة الخليل، وأغلقتهما.

وبالتزامن مع انتهاكات الاحتلال، تتصاعد أيضًا اعتداءات المستوطنين على القرى في شمال الضفة الغربية، مثل برقة وبيتا ودوما؛ حيث أحرقت منازل، واقتُلعت أشجار، وتعرض الأهالي لاعتداءات مباشرة بحماية من جنود الاحتلال.

وفي الوقت نفسه، تواصل قوات الاحتلال تنفيذ عمليات دهم واعتقال يومية، خاصة في جنين وطولكرم ونابلس، مستخدمة الرصاص الحي والطائرات المُسيّرة، ما أسفر عن وقوع إصابات وشهداء، بينهم أطفال ونساء.

وفي القدس المحتلة، أقام مستوطنون بؤرة استيطانية جديدة شرق بلدة مخماس شمال شرق المدينة، ونصبوا بيوتًا متنقلة، وبدأوا تجهيز بنية تحتية على أراضٍ تعود لأهالي البلدة، بحماية قوات الاحتلال التي اقتحمت المنطقة وانتشرت في شوارعها وأحيائها.

كذلك، تتواصل اقتحامات المسجد الأقصى من قبل جماعات المستوطنين، في ظل تشديد أمني على المصلين الفلسطينيين، ومنع الكثيرين منهم من الوصول إليه.

واعتبرت حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، في بيان صحفي، أن تصعيد جيش الاحتلال لاقتحاماته وحملات الاعتقال، وإجبار الأهالي على إخلاء منازلهم في الضفة الغربية المحتلة، إلى جانب تغوّل المستوطنين واعتداءاتهم، يشكّل "جرائم حرب موصوفة"، داعية المجتمع الدولي ومؤسساته إلى التحرك العاجل لوقفها.

من جانبه، أكد الكاتب والخبير في الشأن الإسرائيلي سليمان بشارات أن عمليات تفتيش المنازل وتقطيع أوصال الأحياء السكنية في الضفة الغربية المحتلة، إلى جانب التصعيد الإسرائيلي، تدل على أن الاحتلال يعمل على تهيئة جيشه ميدانيًا ونفسيًا للتعامل مستقبليًا مع سكان الضفة، معتبرًا أننا أمام مرحلة اختبار تسعى خلالها إسرائيل إلى تنفيذ رؤيتها الأمنية والسياسية تجاه الضفة الغربية.

وقال بشارات لـ"فلسطين" إن "التصعيد الحالي في السلوك الإسرائيلي يهدف إلى فرض السيطرة وترويض الحالة الفلسطينية، لكنه في المقابل سيولّد ردّات فعل قوية لدى المواطنين، ويخلق بيئة خصبة لنمو حالة المقاومة، لا سيما في المناطق القريبة من التجمعات العسكرية والمستوطنات، التي قد تتحول إلى نقاط اشتباك دائمة".

وأضاف: "سياسات الاحتلال عبر التاريخ أثبتت نتائج عكسية، إذ لم تحقق الأهداف التي يسعى إليها جيش الاحتلال، بل على العكس ساهمت في تعزيز روح المقاومة لدى الفلسطينيين".

وأشار إلى أن الاحتلال يعتقد أن الظروف السياسية والإقليمية والدولية الحالية منشغلة بأولويات أخرى غير القضية الفلسطينية، ويرى أن هذه اللحظة مواتية لفرض وقائع جديدة على الأرض، ثم الانتقال إلى مرحلة التفاوض من موقع قوة.

وبيّن أن دولة الاحتلال تحاول استغلال الذرائع الأمنية لتبرير استمرار التصعيد ضد المواطنين في الضفة والقدس، ومصادرة عشرات آلاف الدونمات من الأراضي، في الوقت الذي تعمل فيه على تهيئة الرأي العام الدولي لتقبّل هذه الممارسات، مستندة إلى قناعة بأن المجتمع الدولي لن يمارس ضغطًا حقيقيًا على سياساتها في الأراضي المحتلة.

من جنين إلى طوباس.. تمدد عسكري يكشف ملامح مخطط إسرائيلي لتفكيك الضفة

غزة- جنين/ علي البطة:

تمثّل عملية الاحتلال العسكرية المتصاعدة في شمال الضفة الغربية، التي امتدت أخيرا إلى مدينة طوباس، حلقة جديدة في سلسلة عمليات يبدو أنها تتجاوز الطابع الأمني التقليدي نحو أهداف استراتيجية أوسع.

الخبير العسكري يوسف الشرقاوي يرى أن هذه العمليات قد تكون خطوة فعلية لضم الضفة الغربية تحت عنوان "اجتثاث جيوب المقاومة"، لكنها في جوهرها تعمل على إعادة هندسة الضفة جغرافيا وديموغرافيا بدءا من الشمال، عبر تدمير البنى السكانية للمخيمات والتجمعات الفلسطينية، بما يمهد لتسهيل السيطرة على الأرض وحشر السكان في معازل تخدم المخطط الإسرائيلي طويل المدى.

ويشير الشرقاوي لصحيفة "فلسطين"، إلى أن ما يحدث في جنين وطولكرم وطوباس ليس سوى مراحل متتالية في عملية ستتوسع نحو نابلس وسلفيت وربما كامل الضفة، في إطار مخطط يستنزف الأرض والإنسان معا.

طوباس في قلب المخطط

وبحسب الخبير في الشؤون الإسرائيلية نزار نزال، فإن العملية التي بدأت في جنين منذ 19 يناير وتطورت وصولا إلى طوباس ليست مجرد رد أمني، بل تحد مباشر للمجتمع الدولي بعد الاعتراف بدولة فلسطين.

ويضيف أن (إسرائيل)، التي "أصابها الجنون السياسي" قررت الرد على الاعتراف الدولي عبر تمزيق أوصال الدولة الفلسطينية المستقبلية ميدانيا.

ويؤكد نزال لصحيفة "فلسطين"، أن ما يجري يحمل ثلاثة أبعاد رئيسية، غزل سياسي لليمين الإسرائيلي المتطرف لضمان دعمه لمخططات نتنياهو في غزة، ويمثل قتل حل الدولتين عمليا عبر تفتيت الجغرافيا الفلسطينية البعد الثاني، ويركز الثالث على تعزيز السيطرة على الأغوار الشمالية بوصفها منطقة حيوية في الاستراتيجية الأمنية الإسرائيلية.

ويرى خبير الشؤون الإسرائيلية، أن التمدد العسكري نحو طوباس رسالة واضحة للسلطة الفلسطينية بأن "من يحكم فعليا على الأرض هم الإسرائيليون وليس الفلسطينيين".

تفكيك البنية الفلسطينية

تسارعت العمليات العسكرية حتى عاد جيش الاحتلال الإسرائيلي فجر أمس، لاقتحام طوباس وعقابا بعد 24 ساعة فقط من انسحابه، في إشارة إلى مرحلة جديدة من الاستنزاف الميداني.

الشرقاوي يشير إلى أن هذه العمليات تهدف أيضا إلى تصفية جيوب المقاومة في شمال الضفة، في ظل غياب المقاومة الشعبية أو السلمية إلى حد شبه كامل، نتيجة اعتماد السلطة على ما يصفه بـ"وعود دولية" مقابل الحفاظ على الصمت تجاه العمليات العسكرية.

أما نزال فيرى أن الاحتلال لم يعد يستهدف الأرض والإنسان فحسب، بل باتت عملياته تطال المؤسسات الفلسطينية الحيوية من أجهزة الشرطة إلى النظام المصرفي والمالي، ضمن عملية تفكيك طويلة الأمد مدعومة بقوانين الكنيست وغطاء سياسي وعسكري واسع.

وفي ظل هذا المشهد، يتفق الخبراء على أن الضغط المتصاعد على الفلسطينيين سيؤدي إلى انفجار محتمل، إذ "لا يمكن للشعب الفلسطيني أن يبقى مكتوف الأيدي أمام ما يواجهه".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

الصليب الأحمر: آلاف العائلات بغزة لا تعرف مصير أبنائها

غزة/ فلسطين:

أكدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي أمس، أن آلاف العائلات في قطاع غزة ما تزال لا تعرف مصير أبنائها أو مكان وجودهم في ظلّ حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، إذ لا تزال الخروقات الإسرائيلية لاتفاق التهدئة مستمرة.

وقالت اللجنة إن القانون الدولي الإنساني يوجب التعامل باحترام مع الجثامين وضمان كرامة أصحابها، مشددة على ضرورة اتباع إجراءات التوثيق والتتبع اللازمة.

وأوضحت أنها تدعم جهات الطب الشرعي ووزارة الصحة في إدارة الجثامين وتوثيقها، بما يتيح لاحقًا تحديد هويتها وتمكين العائلات من إغلاق فصل مؤلم من معاناتها المستمرة.

وتسلمت وزارة الصحة، الأربعاء الماضي، دفعة جديدة من جثامين الشهداء عبر اللجنة الدولية للصليب الأحمر تضم 15 شهيدا، ليرتفع بذلك عدد الجثامين المستلمة ضمن صفقة تبادل الأسرى إلى 345 جثمانا، عرفت هوية 99 شهيدا منهم فقط.

وأكدت الوزارة أن بعض الجثث التي تسلمتها من الاحتلال عليها آثار إطلاق نار في الصدر والرأس، وأخرى تحمل شظايا وكسورا في الجمجمة والأطراف، إضافة إلى حالات متحللة وأخرى متجمدة، ما يعقد عملية الفحص والتوثيق والتعرف إليها.

انتشال 9 شهداء

الصحة: ارتفاع حصيلة العدوان على غزة إلى 70112 شهيدًا و170986 مصابًا

غزة/ فلسطين:

أفادت وزارة الصحة بغزة بوصول 9 شهداء (انتشال) وإصابة واحدة إلى مستشفيات القطاع خلال الـ 24 ساعة الماضية.

وذكرت الصحة في بيان لها أمس، أن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى اللحظة.

وأوضحت أن إجمالي الشهداء بلغ منذ وقف إطلاق النار في 11 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، 356 شهيدًا، والإصابات: 909، وإجمالي الانتشال 616 شهيدًا.

ولفتت الصحة إلى أن حصيلة العدوان الإسرائيلي ارتفعت إلى 70,112 شهيدًا و170,986 إصابة منذ السابع من تشرين الأول /أكتوبر للعام 2023م.

أبطال الأنفاق في رفح..
صمود يكسر "صورة النصر" التي طاردها الاحتلال

غزة-عمان/ محمد الأيوبي:

على تخوم رفح المنكوبة، وفي قلب الأرض التي جف فيها الماء وشح فيها الهواء، وقف مقاتلو الأنفاق في مواجهة جيش الاحتلال الإسرائيلي الذي يُصنف من الأقوى في الشرق الأوسط، لكنه فشل في كسر إرادتهم أو انتزاع لحظة استسلام واحدة منهم. فبين الجوع والحصار والقصف المتواصل، صنع هؤلاء المقاتلون معادلة عسكرية ونفسية أربكت الاحتلال عبر صمود لا ينكسر تحت الأرض، وإرادة لا تُستدرج إلى مشهد إذعان تُريده (إسرائيل) بأي ثمن لعرضه على جمهورها كـ"صورة نصر" مزعومة.

ويشير مراقبون إلى أن الاحتلال لم يكن يسعى إلى حسم ميداني بقدر ما كان يطارد مشهدًا دعائيًا لرايات بيضاء تُرفع من عمق الأنفاق، غير أنّ مقاتلي رفح – رغم الجوع والحصار – أفشلوا هذا المسعى بصمودهم حتى اللحظات الأخيرة، لتبقى الأنفاق شاهدا على عجز جيشه وساحة رسخت فيها المقاومة حضورها رغم الفارق الهائل في القوة.

وكانت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" قد دعت الأربعاء الماضي، الدول الوسيطة للضغط على الاحتلال للسماح لمقاتليها بالخروج عبر ممر آمن، وقالت في بيان "ندعو الإخوة الوسطاء إلى التحرّك العاجل للضغط على الاحتلال للسماح لأبنائنا بالعودة إلى بيوتهم".

واعتبرت حماس أن ملاحقة جيش الاحتلال للمقاتلين المحاصرين داخل أنفاق رفح "تمثل جريمة وحشية وخرقا فاضحا لاتفاق وقف إطلاق النار"، مؤكدةً أنها "بذلت جهودا كبيرة وقدمت مبادرات لمعالجة القضية، إلا أن قوات الاحتلال نسفتها".

صورة نصر مزعومة

وفي السياق، يؤكد الخبير العسكري والاستراتيجي نضال أبو زيد أن الأزمة القتالية في رفح، في ذروة تصعيدها الأخير، كشفت مقدار التناقض بين ما يقوله الاحتلال وما يجري على الأرض، فالاحتلال الذي يعلن سيطرته على رفح، يتحدث عن منطقة بلا اشتباكات فعلية، ويستعين فيها بميليشيات مسلحة مدعومة منها، ومع ذلك لم يستطع تحقيق هدفه الأساسي من محاصرة مقاتلي المقاومة داخل الأنفاق في ما تسميه "الخط الأصفر".

ويشرح أبو زيد لصحيفة "فلسطين"، أن الاحتلال لم يكن مهتمًا بقتل المقاتلين بقدر اهتمامه بتحقيق "المشهدية"، عبر إخراج المقاتلين من الأنفاق رافعين الرايات البيضاء، مسلمين أسلحتهم أمام عدسات الكاميرات، ليقدم ذلك لجمهوره على أنه انتصار طال انتظاره، لكن حسابات الميدان كانت أكثر قوة من هندسة الصورة، فالمقاتلون المحاصرون اختاروا القتال حتى الاستشهاد على الخروج مذلين أو مغادرة قطاع غزة.

ووفق أبو زيد، فإن هذا الموقف يفرض "زاوية إيجابية" رغم الكلفة البشرية؛ فهو يكشف عمق العقيدة القتالية لدى المقاتلين، ويؤكد أن الاحتلال فشل في تحقيق الهدف النفسي الذي سعى إليه وهو "صورة النصر الإعلامي" أمام المجتمع الإسرائيلي وأمام العالم، مشيرًا إلى أن هذه اللحظة، رغم قسوتها، تقدم درسًا عسكريًا راسخًا: المشهد الذي لم يحدث أهم من المشهد الذي يبحث عنه الاحتلال".

ويقول أبو زيد إن هذا السلوك القتالي للمحاصرين يعكس بوضوح "مدى تعمق الأيديولوجيا والعقيدة القتالية لدى هؤلاء المقاتلين"، وهي عقيدة تمتد أثرًا إلى باقي المقاتلين في قطاع غزة، بل وترسم أمام الشارع الغزي والمجتمع العربي صورة مقاتل صلب لا يسمح بكسر رمزيته.

ويصفُ ذلك بأنه جزء من "الأعراف العسكرية" التي تُدرس كأمثلة على صمود الجيوش العقائدية في الحروب الممتدة.

ومع استمرار المعركة في النفق، تتصاعد حرب أخرى لا تقل خطورة "حرب الروايات"، إذ يشير أبو زيد إلى أن الاحتلال يخوض "حربًا معلنة بوسائل غير معلنة"، تعتمد على الإعلام والاستخبارات والمقاطع المزيفة التي تُضخ بكثافة بعد كل وقف لإطلاق النار، لكن هذه الدعاية – التي طالما روجت أن أبناء قيادات المقاومة يعيشون في الفنادق بينما يُترك الشعب وحده – بدأت بالسقوط مع توالي الأحداث.

استشهاد ابن غازي حمد، أحد أبرز قيادات الحركة وعضو وفدها المفاوض، وقبله استشهاد ابن خليل الحية؛ وقبلهم أبناء قيادات أخرى، يضيف أبو زيد أن ذلك "يكشف زيف الرواية الإسرائيلية التي أرادت تأليب الحاضنة الشعبية على المقاومة"، بل إنه يعكس حقيقة أن "القيادات وأبناءها يقاتلون في الصفوف الأمامية"، بدءًا من يحيى السنوار ومحمد الضيف وغيرهم.

ويخلص إلى أن هذه الحقائق مجتمعة "تحطم صورة السردية الإعلامية التي يريد الاحتلال الإسرائيلي تكريسها"، وتعيد تعريف معركة رفح بوصفها أكثر من مواجهة عسكرية، فهي معركة على الوعي، وعلى شكل النهاية التي يريد الاحتلال فرضها، لكن المقاومة نجحت حتى الآن في منعها.

د. فايز أبو شمالة

سقوط طاغية

نهاية الطغاة عبر التاريخ مهينة ومذلة وصاعقة، وما أكثر الشواهد، بدءاً من فرعون عصره، وليس انتهاءً بحسني مبارك وزين العابدين بن علي وبشار الأسد، سقوط الطغاة قد لا يعني سقوط الطغيان، ولكن السقوط يتكرر في كل زمان ومكان، وإن اختلفت الأسباب، وإن تباينت النتائج.

في نهاية نوفمبر من سنة 2025 سقط ألد الطغاة عداوة للأمة العربية والإسلامية، وللشعب العربي الفلسطيني، سقط بنيامين نتنياهو، وهو الذي ظن نفسه منزهاً عن الخطايا، وبعيداً عن الشبهات، وأنه بطل إسرائيل، وملكها، وقائدها التاريخي الأسطورة، سقط نتنياهو بعد أن أدرك الحقيقة، ووصل إلى النتيجة المؤلمة بالنسبة له، التي حاول التهرب منها سنوات، النتيجة التي تتجاوز تهم الرشوة والفساد وخيانة الأمانة، إنها تهمة الفشل في تحقيق الأمن للإسرائيليين، وتهمة الفشل في الوصول إلى سلام يحفظ حياة الإسرائيليين، وذلك بعد العجز عن تحقيق الانتصار على أهل غزة رغم حرب الإبادة الجماعية التي مارسها ضدهم مدة سنتين. لقد زلزل الواقع السياسي العاجز عن تحقيق الانتصار على غزة كيان المجتمع الإسرائيلي كله، لقد أصابتهم الصدمة، وانقسموا على أنفسهم بين مصدق للحقائق العنيدة، وبين مكابر هذا الواقع المنقسم، والممزق إلى حد التناقض، هو الذي أوصل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى اتخاذ قرار طلب الرحمة من رئيس الدولة، ومن ثم الانسحاب الآمن من واجهة السياسة الإسرائيلية.

طلب الرحمة من رئيس الدولة لا يعني الاعتذار عن تهم الفساد والرشوة والغش، وإنما يعني الاعتذار عن الفشل في مجمل السياسة الإسرائيلية التي لم تحقق أهدافها رغم حرب الإبادة الجماعية ضد أهل غزة، ورغم كل الإرهاب الذي مارسه الجيش الإسرائيلي ضد أهل لبنان واليمن والعراق وإيران، هذا الفشل العسكري الإسرائيلي في تحقيق الانتصار المطلق، والقضاء على رجال المقاومة. رغم المظاهر الكاذبة للنصر. هذا الفشل هو الحقيقة العنيدة التي ضغطت على عصب نتنياهو الحساس، وخلقت منه وحشاً يبطش بكل من اعترض على سياسته، بما في ذلك وزير حربه غلانت، ورئيس أركانه هرتسي هليفي، ورئيس جهاز الشاباك الإسرائيلي رونين بار.

بنيامين نتنياهو سقط بسياسته اليمينية المتطرفة، وسقط بتحالفاته اليمينية مع عتاة التطرف، وسقط داخل قادة حزبه الذين باتوا يخشون على مستقبلهم في الانتخابات القادمة، لأن طلب نتنياهو الرحمة من رئيس الدولة، يعني نهاية مرحلة من البطولة الزائفة، التي حاول نتنياهو أن يسوقها على المجتمع الإسرائيلي، ويعني نهاية سياسة إرهابية حاول نتنياهو أن يسوقها على المجتمع الدولي على أنها دفاع عن النفس، ليكتشف الإسرائيليون عمق الخسارة الإستراتيجية التي جلبتها عليهم سياسة نتنياهو، وهذه الخسارة أعمق بكثير من الفشل الميداني في غزة، وأخطر على الإسرائيليين من اكتشاف شخصية سياسية إسرائيلية فاسدة مرتشية كاذبة.

مناشدات لإدخال المعدات الثقيلة

معدات يدوية وآلة واحدة.. صعوبات أمام جهود انتشال جثامين الشهداء أسفل ركام غزة

غزة/ محمد عيد:

طوال عامين من الإبادة الإسرائيلية، ظل "مهدي" الناجي الوحيد من مجزرة عائلة المناصرة يترقب جهود وقف الحرب أو أي مبادرة لانتشال جثامين الشهداء من تحت الأنقاض والركام.

وتعود قصة "مهدي" من مخيم المغازي وسط القطاع إلى الشهر الثاني من حرب الإبادة الإسرائيلية 2023م، حينما نفذت الطائرات الحربية مجزرتها بحق منزل العائلة الذي جمع أسرته ونازحين آخرين من أقاربه بداخله.

وعلى أثر تلك المجزرة، استشهد 55 من العائلة والأقارب استطاعت فرق الدفاع المدني ومتطوعون بأدوات بسيطة آنذاك انتشال جثامين 47 شهيدا في حين بقيت 8 جثامين عالقة تحت الأنقاض حتى اللحظة.

وليس هذا فحسب، بل خضع الناجي من تلك المجزرة لعدة عمليات أبرزها بتر قدمه التي تهتكت نتيجة قوة الصواريخ الإسرائيلية.

ومسندا يديه على عكازيه، ظل "مهدي" يراقب جهود جهاز الدفاع المدني في غزة واللجنة الدولية للصليب الأحمر في انتشال جثامين الشهداء من تحت الركام والأنقاض كمرحلة أولى تقتصر على مخيمات وسط القطاع.

وبعد ساعات طويلة من العمل، استطاعت فرق الدفاع المدني العثور أسفل عائلة المناصرة على رفات الشهداء دون العثور على جثامين كاملة.

وتحدث لصحيفة "فلسطين" بقهر يملا قلبه: "لو بدأت تلك الجهود في بداية الحرب (..) لاستطعنا انتشال جثامين الشهداء وإكرام أجسادهم".

وأعرب عن أمله بإدخال معدات وآليات ثقيلة على غرار تلك المعدات الحديثة التي سمح الاحتلال بإدخالها داخل غزة من أجل البحث عن جثامين القتلى الإسرائيليين في غزة.

في ذات المكان أيضا الذي شهد مجزرة إسرائيلية بحق مربع سكني (النواصرة، أبو حامدة، أبو رحمة، زيادة) وارتقى على إثرها أكثر من 100شهيد، لا يزال عبيدة شابط (18 عاما) يراقب جهود انتشال جثامين الشهداء أسفل الركام.

فقد النازح من مدينة غزة إلى مخيم المغازي (وسط) في تلك المجزرة والدته وثلاثة شقيقات، فيما وصفه نجاته بـ"الأعجوبة".

يراقب عبيدة جهود انتشال جثامين الشهداء التي تسير ببطء بحسب وصفه خلال حديثه لصحيفة "فلسطين"، معربا عن أمله بإدخال آليات ومعدات تناسب حجم الكارثة الإنسانية التي حلت في غزة بفعل الإبادة الإسرائيلية الجماعية.

وارتفعت حصيلة الشهداء منذ 7 أكتوبر/ تشرين أول 2023م وحتى اللحظة إلى أزيد عن 70.100 شهيد و170.987 جريحا، ووفقا لوزارة الصحة فإنه تم إضافة 299 شهيدًا إلى الإحصائية التراكمية للشهداء بعد اكتمال بياناتهم واعتمادها من اللجنة الحكومية المختصة، وذلك عن الفترة الممتدة من 21/ نوفمبر وحتى نهاية ذات الشهر.

صعوبات وتعقيدات

بحسب مدير جهاز الدفاع المدني في المحافظة الوسطى العميد رامي العايدي، فإن طواقم الجهاز بدأت العمل في البحث عن جثامين الشهداء أسفل ركام المنازل المدمرة بتاريخ 22 نوفمبر/ تشرين ثان الماضي وتحديدا في مخيم المغازي ثم مخيمات المحافظة كـ"تجربة أولية" تشمل 75 منزلا.

وذكر العايدي في حديثه لصحيفة "فلسطين" أن العمل يسير ببطء؛ نظرا للأدوات البسيطة التي يمتلكها الجهاز والاعتماد على آلة واحد قديمة ومتهالكة عبارة عن "باقر" تم إصلاحه عدة مرات واستئجاره من شركة خاصة.

وأوضح أن انتشال جثامين الشهداء الذين يقدر عددهم أسفل الركام وسط القطاع بنحو 300 شهيدا يتم عبر اتفاقية مشتركة مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر وذلك في إطار مشروع "دار الجثامين" لإخراج جثامين الشهداء من تحت الركام.

وخلال الإبادة الجماعية، شن جيش الاحتلال عمليات عسكرية جزئية وقصف جوي مكثف صوب بنايات سكنية في مخيمات وسط القطاع، دون غيرها من المحافظات التي تعرضت لعمليات برية واسعة ودمار شامل.

وخلال 10 أيام، تمكنت طواقم الدفاع المدني، بحسب مديرهم، البحث أسفل ركام 8 منازل تخللها انتشال رفات 20 شهيدا، دون تمكن تلك الطواقم الحكومية والعائلية التعرف على هويات تلك الرفات.

وعزا الأمر إلى طول أمد الفترة الزمنية (أكثر من عامين) لجثامين الشهداء أسفل الركام واحتمالية تحلل الجثامين أو تبخرها جراء قوة الصواريخ الإسرائيلية وكذلك إمكانية تعرضها للنهش من الحيوانات.

وتطرق إلى الجرائم والمجازر الإسرائيلية التي تسببت خلال أزيد عن عامين من الإبادة الإسرائيلية بقتل عائلات بأكملها وحذفها من السجل المدني لسكان غزة.

وتشير تقديرات حكومية في غزة إلى تعرض 39 ألف سرة تعرضت للمجازر في غزة، تخللها إبادة 27 ألف أسرة أبيدت ومُسحت من السجل المدني بعدد 8563 شهيدا، في حين أبيدت 6020 أسرة ومُتبقي منها ناجي وحيد بعدد 12911 شهيدا.

ولذلك، رأي العايدي أن عملية البحث عن جثامين نحو 10 آلاف شهيد أسفل الركام والدمار في محافظات القطاع، سيكون عملية صعبة ومعقدة، وتتطلب آليات ومعدات ثقيلة وخاصة للبحث أسفل الطبقات الاسمنتية للبنايات أو الأبراج السكنية.

وشدد على ضرورة الضغط الدولي والأممي على سلطات الاحتلال لإدخال آليات ومعدات ثقيلة تمكن الطواقم والجهات المختصة إنقاذ الحالة الإنسانية في غزة المدمرة، ولا سيما بعد قصف الاحتلال وتدميره لـ85 % من تلك الآليات الخاصة بجهاز الدفاع المدني خلال الإبادة الجماعية.

وتفرض سلطات الاحتلال قيود عسكرية مشددة على الواردات على غزة رغم "البروتوكول الإنساني" لاتفاق وقف إطلاق النار الموقع في يناير/ كانون أول 2025 والذي ينص على إدخال آليات ومعدات ثقيلة وغيرهما من المستلزمات العاجلة للإغاثة والإيواء.

مسؤول طبي يحذر: آلاف المرضى وجرحى الحرب مهددون بفقدان البصر

الدكتور عبد السلام صبَّاح (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

غزة/ أدهم الشريف:

حذر مدير مستشفى العيون الدكتور عبد السلام صبَّاح، من أن آلاف مرضى العيون وجرحى حرب الإبادة في قطاع غزة، مهددون بفقدان البصر بفعل استهداف المنظومة الطبية وحصارها، وعدم توافر العلاجات، والمنع الإسرائيلي الذي يحول دون نقلهم للعلاج في الخارج.

ويتراوح عدد هؤلاء بين 5000-4000 مريض، حسبما أفاد صبَّاح في مقابلة حوارية مع صحيفة "فلسطين"، وهم يواجهون مصيرًا مجهولاً ومهددون بفقدان البصر بشكل كلي أو جزئي في عين واحدة أو كلتا العينين، من بينهم حالات تعاني مضاعفات بسبب الإصابة في الحرب، وأخرى بسبب عدم إدخال العلاجات الدوائية.

كما حذر من أن فقدان البصر بالنسبة لهؤلاء لن يكون مؤقتًا، ولا توجد وسيلة لإعادته بعد ذلك.

وأكد أن انتهاكات جيش الاحتلال الإسرائيلي تركت تداعيات خطيرة على مرضى العيون، بعدما طالت المقدرات الخدماتية الخاصة بوزارة الصحة، وخاصة مستشفى العيون الذي تعرض للاستهداف المباشر عدة مرات إبَّان حرب الإبادة.

وأشار إلى أن مستشفى العيون والكائن في حي النصر، شمال غرب مدينة غزة، خرج عن الخدمة تمامًا خلال الحرب بفعل الاستهداف المباشر خلال الحرب التي بدأها جيش الاحتلال يوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وامتدت سنتين.

وبين أن وزارة الصحة استطاعت تأهيل مستشفى العيون جزئيًا، وفتحت أبوابه مجددًا أمام المرضى وجرحى الحرب في 30 ديسمبر/ كانون الأول 2024.

لكن المعضلة الحقيقية التي تواجه المستشفى -وفق صباح- برزت مع تحطيم ممتلكاته في الهجوم البري الإسرائيلي على مدينة غزة أكثر من مرة؛ آخرها سبق إعلان وقف إطلاق النار يوم 10 أكتوبر 2025.

وبين صباح أن جيش الاحتلال تعمد تدمير البنية التحتية في المستشفى، والمولدات التي تمده بالكهرباء، وكذلك أجهزة طبية ومقدرات اخرى تم العبث في قسم العمليات المركزية.

وترك ذلك تداعيات خطيرة على مرضى العيون وجرحى الحرب، في وقت يمنع فيه الاحتلال إدخال الأدوية والمستلزمات الجراحية والمستهلكات الطبية والعلاجية، ومنع وصول الأجهزة الجراحية الخاصة بعلاج هذه الفئة من المرضى، وفق صباح.

ونبه مدير مستشفى العيون إلى أن ذلك أدى إلى تفاقم معاناة مرضى العيون، وحال دون القدرة على علاج العديد من المصابين بأمراض عينية مزمنة من بينهم أشخاص يعانون من ارتفاع في ضغط العين، يؤدي لاحقًا إلى تآكل عصب العين في حال عدم علاجه.

وكشف عن أن المستشفى، والذي يعد مركزيًا في علاج مرضى العيون في قطاع غزة، لم يتبقَ لديه ما يكفي لعلاج المرضى، أو حتى إجراء عمليات جراحية مستعجلة، ما يجعل الكثيرين منهم مهددين بفقدان البصر.

وأكد أن المستشفى بحاجة إلى أجهزة طبية لإجراء عمليات جراحية، خاصة بمرضى المياه البيضاء، والحول، والشبكية، وكذلك المصابين بارتفاع ضغط العين الذين لا تستجيب حالاتهم للعلاجات الدوائية.

وأوضح أن أكثر من 2400 مريض عيون على قوائم الانتظار، بحاجة عاجلة إلى إجراء عمليات جراحية لتحسين القدرة البصرية لديهم.

وعدد صبَّاح الحالات المرضية التي تؤدي إلى ضعف البصر أو فقدانه ويتعامل معها مستشفى العيون، ومنها مرضى المياه البيضاء، والقرنية، والشبكية، وارتفاع ضغط العين، وجميعهم معرضون لفقدان البصر حتمًا في حال استمر حصار (إسرائيل) للمنظومة الطبية.

أما فيما يتعلق بالتعامل مع مرضى العيون من الذين أصيبوا بنيران جيش الاحتلال في حرب الإبادة، قال: "نواجه مشكلة كبيرة في التعامل مع هذه الفئة، بفعل تدمير الأجهزة الطبية، ونعمل في نفس الوقت على استخراج الشظايا، وتنظيف الجروح العينية وإغلاقها، واستمرار عملنا يرتبط بتوفير الإمكانيات والمستهلكات الطبية."

وأشار كذلك إلى عدم توافر الإمكانيات الطبية الخاصة بجراحة شبكية العين، وخاصة ما يتعلق بالسائل الزجاجي، واستخراج الشظايا الغريبة من داخل العين بسبب تدمير الاحتلال أربعة أجهزة طبية كانت مخصصة للعمليات داخل مستشفى العيون.

وشدد مدير المستشفى في حديثه، على ضرورة تحويل غالبية مرضى العيون إلى خارج قطاع غزة لتلقي العلاج المناسب وإجراء العمليات اللازمة، لكن التحكم الإسرائيلي بمعابر غزة يحول دون إكمال علاج هؤلاء، ولم يتمكن إلا عدد قليل من السفر خارج غزة.

كما بين أن وفود طبية متخصصة في طب العيون، زارت غزة ومنعها الاحتلال من جلب أي مستهلكات طبية وجراحية، ولم يتمكنوا من إجراء عمليات تلبي احتياجات الحالات المرضية بغزة.

الغاز في غزة.. "أمنية" للمعذّبين بالبرد والنزوح

غزة/ نبيل سنونو:

أمام خيمة يدوية تقف بالكاد في مواجهة طقس الشتاء غرب مدينة غزة، يلاحق النازح رامي أبو العون أشعة الشمس الباهتة، لمواجهة نوبة سعال وبرد جاثمة على صدره، دون أدنى مقومات الحياة، وأبرزها الغاز المنزلي.

هي معاناة يومية في ظل برد يتسرب من كل ثقب، ورياح تقلب الليل إلى امتحان قاس في خيمته، حيث يعيش مع زوجته، وسبع بنات، وولدين. 11 نفسا تلتصق ببعضها كل مساء بحثا عن دفء لا يأتي.

وعلى الرغم من سريان اتفاق وقف حرب الإبادة منذ 10 أكتوبر/تشرين الأول، لم تصل إلى هذه العائلة أي علامة على انتهاء المعاناة. فحتى أبسط متطلبات البقاء—أسطوانة غاز للطهو أو لتسخين قليل من الماء— باتت أمنية.

بينما يقاوم الرجل سعاله، يقول لصحيفة "فلسطين" إنه يجمع النايلون والبلاستيك من حواف الطرق المدمرة، يشعل نارا دخانها أكثر من حرارتها، فيما يراقب أطفاله اللهب الضعيف، على أمل أن يمنحهم معلما للحياة.

على مدار سنتين من حرب الإبادة، أرهق النازح الخمسيني أبو العون، بحثا عن مكان يؤوي فيه عائلته في مدينة غزة، واستقر به الحال أخيرا على رصيف شوارع لا يبعده عن البحر سوى مئات الأمتار.

وينحدر الرجل من الأراضي المحتلة سنة 1948، وكان يقطن في حي الشجاعية شرق غزة، لكن ما يعرف بـ"الخط الأصفر" ابتلع منطقة سكنه، كما دمرت قوات الاحتلال بيته، وظل مشردا قسرا.

"دورت على مكان مناسب... عندي سبع صبايا لازم يكونوا مستورين، وداخلين على شتاء، نظفت هذا المكان وعملت خيمة بشوادر"، والحديث لـ"أبو العون".

لكن الخيمة لا تقي من البرد، الذي يعصف بالعائلة، ولا يؤدي إيقاد النار بالنايلون والبلاستيك الغرض سواء بالتدفئة أو الطهي.

يقول أبو العون، لو توفر الغاز لتمكن من استخدام مدفأة ولحصل بسهولة على الماء الساخن.

مأساة قاسية

ويشهد قطاع غزة كارثة إنسانية غير مسبوقة، حيث تعيش أكثر من 288,000 أسرة مأساة قاسية في ظل الظروف المناخية الصعبة وانعدام الحد الأدنى من مقومات الحياة، وفق معطيات رسمية.

وتشمل مقومات مواجهة طقس الشتاء، وسائل تدفئة آمنة للأطفال والمرضى وكبار السن، وشوادر وأغطية بلاستيكية عازلة للمياه، وأرضيات تمنع تحول الخيام إلى برك من الطين، وأغطية، وفرشات، ومواد عزل حراري.

لكن المكتب الإعلامي الحكومي يشير في بيان أصدره أخيرا، إلى أن الاحتلال يمنع إدخال هذه المواد كافة، في خرق خطير للبروتوكول الإنساني الذي وقع عليه، وفي انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني، ما يؤدي إلى تفاقم الكارثة التي يدفع المدنيون ثمنها وحدهم.

وفي السادس من نوفمبر/تشرين ثان، قالت هيئة البترول عبر تطبيق "تيليجرام"، إن الاحتلال يعيد يوميًا شاحنات الغاز دون تعبئتها رغم وصولها للمعبر، ما يؤكد تعمده الواضح في زيادة معاناة الغزيين رغم وقف إطلاق النار.

وأشارت الهيئة، إلى أن الاحتلال يعتمد آلية جديدة في الإيعاز للشاحنات بالتوجه للمعبر ومن ثم إرجاعها فارغة، إمعانا في إذلال وتركيع الشعب الفلسطيني الصامد بغزة، داعية كل المعنيين والمتابعين لاتفاق وقف إطلاق النار إلى إلزام الاحتلال بتطبيق البرتوكول الإنساني الذي ينص على إدخال الوقود والغاز، والتدخل العاجل للحد من أزمة الغاز المتفاقمة والمتعمدة.

ومع ذلك، يجد أبو العون نفسه في مواجهة واقع يفوق قدرته على التحمل.

فقد الرجل أباه وأخاه اللذين استشهدا في خضم حرب الإبادة، وتحمل مشاق العيش والنزوح المتكرر تحت النار في شمال قطاع غزة، رافضا أوامر الاحتلال بالتوجه جنوبا، لكنه اليوم، يواجه أشكالا أخرى من الحرب.

يقول: أمريكا تمارس لعبة لمصلحة الاحتلال تحت ستار وقف إطلاق النار. الاحتلال يواصل الحرب بالنار شرق الخط الأصفر، ويشن عدوانا داميا على غرب الخط الأصفر بين فترة وأخرى بذرائع مختلفة.

ويرى أن تقييد الاحتلال إدخال كميات الغاز الواردة لغزة رغم الاتفاق، هو جزء من الحرب المستمرة للضغط على المدنيين في غزة.

وفي كل خيمة بغزة، يبقى المواطنون فريسة للبرد؛ في وقت أصبح الغاز، رفاهية بعيدة عن متناول المعذّبين بالبرد والنزوح.

أمراض صدرية وسرطانات تهدد الغزيين بسبب حرق الحطب والبلاستيك

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

يرتاد المسن حسين أبو عنزة أسبوعيًّا إحدى النقاط الطبية في وسط قطاع غزة بحثاً عن علاج مناسب لمعاناته التهابات حادة في الشعب الهوائية وضيقا في التنفس، باتا ملازمين له منذ أكثر من عام. معاناة المواطن السبعيني ليست سوى حالة من بين الآلاف لغزيين يعانون الأمراض الصدرية بسبب اضطرار غالبية المواطنين لحرق الحطب ومخلفات البلاستيك يوميا لطهي الطعام، مع شح الغاز المنزلي الذي يمنع الاحتلال دخوله إلى غزة إلا بكميات محدودة للغاية.

معاناة يومية

يقول أبو عنزة لصحيفة "فلسطين" إنه لم يكن يشكو أي مشكلات أو أمراض صدرية قبل الحرب، لكن الحال تغير بسبب إشعال النار يومياً داخل خيمته المتواضعة لطهو الطعام وتسخين المياه، ووصل به الحال إلى إيجاد صعوبة في النوم ليلاً نتيجة السعال المستمر والآلام التي تلازمه باستمرار.

ويشير المواطن الفلسطيني إلى أنه بالكاد يحصل على بعض الأدوية والبخاخات التي تخفف قليلاً من معاناته، وفي معظم المرات يعود إلى خيمته ببعض المسكنات التي لا تجدي نفعاً في علاج حالته، نتيجة عدم توفر الأدوية المناسبة، سواء في العيادات أو المراكز الصحية، أو حتى الصيدليات.

أما رائد أبو نجا (42 عاما) وهو مواطن فلسطيني يقطن في مواصي خان يونس جنوب قطاع غزة، فيقول إن معاناته من الالتهابات الحادة في الجيوب الأنفية ومشاكل الجهاز التنفسي بدأت قبل سنوات، لكنها تضاعفت خلال العامين الأخيرين، والسبب هو نفسه: إشعال النيران يومياً لطهو الطعام.

يقول أبو نجا لـ"فلسطين" إن حياته أصبحت لا تطاق نتيجة معاناته من مشاكل الجيوب الأنفية ويجد صعوبة كبيرة في النوم، ويصاب بالتعب الشديد حين بذل أي مجهود أو حتى السير لبضعة أمتار.

ولم تجدِ بعض الأدوية والمسكنات التي يحصل عليها أبو نجا، نفعا في التخفيف من آلامه، مشيراً إلى أن منطقة المواصي التي يتواجد فيها حالياً تحولت إلى ما يشبه الفرن الكبير، إذ تتصاعد الأدخنة طوال النهار من داخل الخيام، وهو ما يجعل عملية التعافي مستحيلة.

فرن مفتوح

بدورها، تشكو المواطنة نيفين الطيب، من تداعيات إشعال النار يومياً داخل العمارة السكنية التي تعيش فيها وسط مدينة غزة، مشيرة إلى المعاناة تكون أكبر داخل المباني المغلقة مقارنة بالمناطق المفتوحة.

وتضيف لـ"فلسطين": في العمارة السكنية التي أقطنها توجد أكثر من 20 شقة، ويضطر ساكنوها يومياً لإشعال النيران كلٌ أمام باب شقته، والبعض يستخدم مواد بلاستيكية وإسفنجية بسبب ارتفاع أسعار الحطب، الأمر الذي جعلها أسيرة للأمراض الصدرية، إذ لا تكاد تتعافى منها حتى تعود مجدداً مع استمرار تلوث الأجواء".

ويطالب المواطن بسام حسنين بضرورة الضغط على الاحتلال لإدخال الكميات اللازمة من الغاز المنزلي بدلاً من سياسة التقطير التي ينتهجها حالياً، مشيراً إلى أنه ينتظر منذ أشهر طويلة دوره في الحصول على الغاز عبر النظام المتبع، ولا يجد خياراً سوى استخدام الحطب والمواد البلاستيكية لطهي الطعام وتسخين المياه لتجهيز الحليب لطفلته.

طبيب يحذر

ويحذر الطبيب محمد عبد المنعم أخصائي الأمراض الصدرية من التداعيات الخطيرة على صحة المواطنين في غزة نتيجة الاستمرار في الاعتماد على الحطب ومخلفات البلاستيك في إشعال النار، مؤكداً أن هناك تزايداً كبيراً في أعداد من يعانون من الأمراض الصدرية.

وقال الدكتور عبد المنعم لـ"فلسطين": "لاحظنا انتشاراً غير مسبوق للأمراض الصدرية المزمنة ومشاكل الشعب الهوائية وبعض أنواع السرطانات في غزة خلال العامين الأخيرين، ومن بين أبرز مسبباتها لجوء المواطنين إلى استخدام مواد مسرطنة كوقود".

ويلفت إلى أنه بالتزامن مع هذه الزيادة في أعداد المرضى، فإنه لا يتوفر في القطاع الكثير من الأدوية التي لا غنى عنها لعلاج المواطنين، وهو ما يفاقم من الأزمة ويؤخر علاج من يمكنه التعافي من تلك الأمراض والمضاعفات.

ويشير إلى أن أكثر من يعاني من هذا الواقع الصعب هم أصحاب الأمراض المزمنة خصوصاً مرضى الربو والشعب الهوائية وأصحاب المناعة الضعيفة، ولا سيما الأطفال وكبار السن.

وعن ما يمكن فعله للتخفيف من أضرار استخدام المواد البلاستيكية والأخشاب بشكل يومي في إشعال النيران، ينصح الأخصائي بضرورة الابتعاد قدر الإمكان عن الدخان الناتج عن النار، وضرورة إشعالها في أماكن مفتوحة تتوفر فيها عوامل التهوية.

لكن الأهم من ذلك – بحسب الدكتور عبد المنعم - العمل على إدخال الغاز المنزلي على نحو تنتفي معه الحاجة لاستخدام مواد خطيرة في إشعال النيران لتحضير الطعام في خيام غزة وما تبقى من بيوتها.

الأولى على قطاع غزة من ذوي الهمم

لانا العقاد... فتاة وُلِدت بإعاقة بصرية تهزم الحرب وتنتصر للضوء

غزة/ صفاء عاشور:

في إحدى زوايا مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، حيث ما تزال آثار حربٍ طويلة تُلقي بظلالها الثقيلة على تفاصيل الحياة، تبرز قصة استثنائية لفتاة في العشرين من عمرها استطاعت أن تحوّل الألم إلى قوة، والظروف المستحيلة إلى منصة للنجاح.

لانا العقاد، الفتاة التي وُلدت بإعاقة بصرية وراثية تزداد حدّة كلما تقدّمت في العمر، وقفت في وجه حربٍ استمرّت عامين، وخسائر إنسانية موجعة، ونزوحٍ متكرر، وجوعٍ ترك أثره على جسدها... لكنها خرجت من بين الركام حاملةً لقب الأولى على ذوي الهمم في قطاع غزة بمعدل 97% في الثانوية العامة.

فقدان تدريجي للبصر

بدأت رحلة لانا مع الإعاقة منذ طفولتها؛ كانت ترى جزئياً في سنواتها الأولى، لكن مع مرور الوقت أخذ نور عينيها يخفت شيئاً فشيئاً بسبب عامل وراثي مزمن.

تقول لصحيفة "فلسطين": "كلما كبرتُ، كان بصري يختفي أكثر... لكن داخلي كان يكبر معه إصرار أنني لن أتوقف."

عندما وصلت إلى المرحلة الثانوية، كان فقدانها للبصر قد حرمها من القراءة، فلم تعد قادرة على الاطلاع على الكتب المدرسية أو متابعة الشرح المكتوب، ما جعل الدراسة التقليدية شبه مستحيلة.

لم تنتظر لانا أن تُفتح لها الأبواب، بل دفعتها عزيمتها للبحث عن بدائل؛ فحصلت على تسجيلات صوتية للمنهاج الفلسطيني من رام الله، وبدأت الاستماع إليها لساعات طويلة، حتى في اللحظات التي كان فيها القصف يهزّ المكان من حولها.

على مدار عامين، كانت لانا تقاوم ظروفاً لا تُحتمل؛ فقدت منزلها خلال النزوح، ونامت في أماكن مكتظة لا تصلح للعيش، وانقطعت عنها الكهرباء والإنترنت لأيام وشهور طويلة، الأمر الذي كان يهدّد قدرتها على الوصول إلى التسجيلات الصوتية التي تعتمد عليها اعتماداً كاملاً.

وتقول لانا: "لم يكن لديّ رفاهية انتظار تحسّن الظروف، كنتُ أدرس في أي مكان أستطيع فيه الاستماع إلى التسجيلات. الحرب أخذت منا كل شيء... لكنني كنت أخاف أن تأخذ مستقبلي أيضاً."

الضربة الأشد

لكن الضربة الأكبر لم تكن الدمار ولا النزوح... بل فقدان والدها في الشهرين الأولين للحرب. كان والدها داعمها الأول، واليد التي تمسك بها في كل خطواتها، والرجل الذي آمن بقدرتها على التفوق مهما كانت الإعاقة قاسية. رحيله ترك في قلبها فجوة لا تُسدّ، لكنها حوّلت هذا الألم إلى قوة. أصبح نجاحها وعداً قطعته له. تقول: "كنت أسمع صوته في كل مرة أتعب فيها... كان يقول لي دائماً: أنتِ قادرة يا لانا. حين رحل، شعرت أنني يجب أن أقاتل مرتين: مرة لأجلي، ومرة لأجله."

وحين صدرت نتائج الثانوية العامة، تصدّر اسم لانا محمود فوزي العقاد قائمة الطلبة ذوي الهمم في قطاع غزة. لم يكن 97% مجرد رقم... بل شهادة انتصار، وإعلاناً بأن الضوء يمكن أن يشق طريقه حتى في أحلك الظروف.

أحلام أكبر من الدمار

اليوم تسعى لانا للتسجيل في الجامعة، وتفكّر في دراسة اللغة العربية أو الشريعة الإسلامية. حلمها لا يتوقف عند البكالوريوس، بل تطمح إلى إكمال الماجستير والدكتوراه، وأن تصبح يوماً ما أكاديمية أو باحثة قادرة على خدمة مجتمعها، وخاصة فئة ذوي الهمم، التي تقول عنها: "نحن لسنا ضعفاء... نحن فقط نحتاج إلى بيئة عادلة."

قصة لانا العقاد ليست مجرد حكاية فتاة فقدت بصرها ونجحت في الثانوية العامة؛ إنها قصة وطنٍ كامل يبحث عن الضوء، وينهض رغم الدمار، ويحمل في أحضانه جيلاً قادراً على تحويل الجراح إلى نجاحات.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: 127]

قرار 2803

صوتٌ من السماء، يهبط كالنور على قلوبٍ مثقلة، يذكّر أن الصبر ليس انحناءً، بل هو وقوف شامخ أمام الريح.

قرارٌ يحمل الرقم 2803، لكنه ليس رقمًا جامدًا، بل صخرة أُلقيت في بحرٍ مضطرب، تكشف اختلال الموازين، وتفضح وصايةً تُراد لشعبٍ لم يعرف إلا أن ينهض من تحت الركام.

غزة تُفصل عن القدس والضفة، كأنهم يريدون أن يقطعوا شريان القلب عن الجسد، أن يبدّدوا حلم الدولة، أن يزرعوا الوهم مكان الحق.

لكن الحق لا يموت، والهوية لا تُمحى، والكيان لا يُذوَّب في نصوصٍ باردة.

السياسة هنا ليست مناورة فحسب، بل معركة وعي.

الوحدة الفلسطينية هي السيف، والمرونة هي الدرع، والتعاطف العالمي هو الريح التي تدفع السفينة نحو شاطئ الحرية.

من بين بنود القرار، ينهض بند "تهيئة الظروف لإقامة الدولة" كرايةٍ تُرفع في وجه الاحتلال، ككلمةٍ تُحوَّل إلى سلاح.

القرار، مهما بدا مثقلاً بالانحياز، يحمل بذورًا يمكن أن تُسقى: منع الحرب، فتح أبواب المساعدات، إعادة الإعمار، فضح التركيز على سلاح المقاومة متجاهلًا سلاح الاحتلال.

لكن المطلوب خطة، لا شعارات؛ إدارة موحدة، لا تشتت؛ تفسيرٌ يردّ النص إلى خدمة الهوية، لا إلى محوها.

ليس قدرًا محتومًا، بل امتحانٌ عسير.

وإذا توحّد الفلسطينيون، وأداروا المرحلة بوعي وصلابة، يصبح القرار درسًا خالدًا:

أن الحرية لا تُمنح، بل تُنتزع.

أن الدم لا يضيع، بل يكتب على جدران التاريخ:

"هنا شعبٌ قاوم، هنا شعبٌ صبر، هنا شعبٌ انتصر."

"أنا موجوعة يا ماما".. منال التي سرقت الحرب طفولتها

غزة/ هدى الدلو:

لم تكن منال أحمد دقة، ذات الخمس سنوات، تدرك معنى كلمة "حرب"، وكل ما كانت تعرفه أنها اعتادت اللعب في ساحة المنزل، والجري خلف فراشات الخريف، والضحك مع صديقاتها. لكن في 14 نوفمبر/تشرين الثاني 2023 تغيّر عالمها الصغير إلى الأبد، وسكن الوجع جسدها الغض.

من شمال غزة خرجت منال من غرفتها ووقفت عند باب البيت المؤقت، تحدّق في السماء الرمادية، وتبحث بعينيها عن صديقاتها. يقول والدها أحمد دقة:

"سألتني: ليش ما حدا بيجي يلعب؟ وشو هادي الأصوات القوية؟" ولم يكن حينها هو ووالدتها يملكان إجابة تُخفف خوفها.

وبينما كانت تقف عند الباب، سقط صاروخ قريب من منزلهم، وقصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي بيت الجيران المجاور.

سقط الركام الثقيل مباشرة فوق جسدها الصغير، وتعالت صرخات العائلة، وبدأ الجميع يبحث بين الأنقاض.

ويضيف والدها بصوت متهدّج لصحيفة "فلسطين": "سمعنا انفجارًا ثم صمتًا... قلبي سقط في قدميّ. خرجت أركض، وكانت منال مغطّاة بالغبار والركام، ظننت أنها فارقت الحياة".

نُقلت منال إلى المستشفى في حالة حرجة، ولم يكن هناك سرير شاغر ولا معدات كافية؛ نزيف ورضوض متعددة، وألم لا يُحتمل. فقدت الطفلة قدرتها على الحركة، وبدأت تظهر عليها أعراض الصدمة النفسية.

أُصيبت بشظايا في جسدها الغض، وحين نُقلت مسرعة إلى المستشفى، كانت تصرخ: "أنا موجوعة يا ماما"، ثم خفت صوتها.

تسببت الإصابة بشلل سفلي كامل لها. وكان الأمل قائمًا في التدخل الجراحي، غير أن مستشفيات غزة المحاصرة تفتقر إلى الإمكانيات اللازمة.

"قالوا لنا إنها تحتاج عملية دقيقة في العمود الفقري، لكن هذه العملية تتطلب بيئة طبية متقدمة"، يتابع والدها.

"جلبت لها مقوّيات غذائية، وبدأنا جلسات علاج طبيعي بإمكانات محدودة، لكن دون استجابة"، يقول بصوت مكسور.

"كنت أضع يدي على قدمها وأسألها: حرّكيها شوي يا بابا... فتنظر إليّ بعينين دامعتين".

سافرت منال إلى مصر لمدة ثمانية أشهر، لكن دون أن تتلقى علاجًا فعليًا، بحسب والدها: "كل ما كان هناك انتظار وانتكاسات".

ثم سافرت برفقة عائلتها إلى النرويج، لكن الأطباء أخبروهم بأن الوقت قد فات، وأن التدخل الجراحي لم يعد ممكنًا بسبب تأخر العلاج.

"اليوم لا تتلقى سوى جلسات علاج طبيعي... والأمل يتضاءل"، يضيف الأب بحسرة.

أما نفسيًا، فلا يقل الألم قسوة. منال لا تلعب، ولا تجري، ولا تذهب إلى روضة الأطفال.

"تسألني عبر الهاتف: بابا، رجعت البنات يلعبوا عند باب البيت؟ متى أرجع ألعب معهم؟"، يقول والدها بصوت يرتجف.

حُرمت منال من أبسط حقوق الطفولة: الحركة، واللعب، والذهاب إلى الروضة، وحتى الضحكة الكاملة، وعيش الدفء الأسري الذي تحتاجه أكثر من أي وقت مضى.

وفيما ترافق أم منال ابنتها في رحلة العلاج، يعيش أحمد مع رضيع لم يتجاوز عمره تسعة أشهر، محاولًا أن يكون له الأب والأم في آن واحد.

ويختم والد منال برسالة إلى العالم: "نحن لا نطلب سوى حق طفلتنا في الحياة والعلاج، وفي الطفولة التي سُرقت منها. منال ليست رقمًا في إحصاءات الحرب، بل إنسانة صغيرة تحلم بالمشي واللعب والتعلّم. نناشد المنظمات الدولية والإنسانية ألا تغلق عيونها عن وجعنا، وأن تسهم في توفير العلاج والرعاية التي تستحقها كل طفلة على هذه الأرض".

عينٌ واحدة لا تكفي لرؤية الوجع.. أكرم الذي سرقت الحرب شبابه وأمَّه

غزة/ هدى الدلو:

كان أكرم محمد أبو ميري، ابن العشرين عامًا، شابًا في مقتبل العمر، من سكان قطاع غزة، لا يزال يحلم بحياة بسيطة وآمنة، مليئة بالتفاصيل التي يتوق إليها أي شاب في سنه، لكن الاحتلال الإسرائيلي قرر أن يسلبه شبابه في لحظةٍ واحدة، بين صمتٍ وانفجار.

في بداية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، اضطُر أكرم وعائلته إلى النزوح من منزلهم شرق دير البلح، بعد أن تحوّلت المنطقة إلى هدف مفتوح للطائرات والمدافع. حملوا ما استطاعوا من متاع، وقلوبهم ممتلئة بالخوف، واتجهوا إلى وسط المدينة على أمل أن يجدوا قليلًا من الأمان.

لكن الحقيقة كانت أقسى من الظنون.

يقول أكرم: "ما في مكان آمن.. كنا نركض من موت إلى موت"، وهو يستعيد لحظة النزوح بجسد غارق في التعب.

في المدينة التي لجؤوا إليها، لم يتوقف القصف، بل ازداد ضراوة. وفي إحدى الليالي، وتحديدًا في الثامن عشر من فبراير/شباط 2024، كانت سهرة عائلية بسيطة قد انتهت بتناول وجبة العشاء، ثم ذهب كل فرد إلى غرفته... قبل أن يسبقهم صاروخ الاحتلال إلى أحلامهم.

مزّقت الشظايا أجسادهم، وتحولت أحلام أكرم إلى أوجاع لا يزال يعيش تفاصيلها حتى اليوم.

يقول لصحيفة "فلسطين": "لا أذكر من ذلك اليوم شيئًا سوى أننا تناولنا العشاء معًا، ثم نمنا... ولم أستيقظ إلا بعد عشرة أيام". هكذا تبدّلت حياته دون سابق إنذار.

استهدف الإحتلال المنطقة التي كانوا يقطنونها، فأُصيب أكرم بشظايا قاتلة وهو نائم بين أفراد عائلته، لتبدأ رحلة طويلة من الألم، والعمليات الجراحية، والغيبوبة التي امتدت لأيام.

أخبر الأطباء حينها والده وأقاربه أن حالته الصحية حرجة للغاية، وأنه بين يدي الله، وعليهم الدعاء له بالرحمة. نُقل أكرم في وضع خطير جدًا من مستشفى شهداء الأقصى إلى المستشفى الأوروبي، وقد كانت الشظايا قد مزّقت جسده؛ بطنه، وقدميه، وجهازه التناسلي، وعينه اليمنى، ليقضي بعدها شهورًا في العمليات الجراحية ومحاولات الإبقاء عليه حيًّا.

ولكن لطف الله كان حاضرًا، فاستيقظ ذات يوم على صوت والده بجواره على السرير، يواسي من حوله ويقول: "الله يرحم بنتي ومرتي". لم يستوعب أكرم ما سمعه، وسرعان ما عاد إلى غيبوبة ليوم آخر.

لاحقًا، بدأ الأطباء بإخباره عن وضعه الصحي، وأن عينه اليمنى تضررت بالكامل وتحتاج إلى عملية تفريغ. لم يتقبّل الخبر، وقال بصوتٍ مختنق: "لم أصدّق... قلت للأطباء لا، عيني سترجع، ربما تحتاج فقط إلى وقت... كنت أرفض تصديق أنها ستذهب إلى الأبد".

لكن الحقيقة كانت أقسى مما تحتمله روحه، ومع مرور الأيام تأكد له أنه لن يرى بعينه مرة أخرى.

"كانت الكلمات كسكاكين تقطّع القلب قبل الجسد"، يصف أكرم لحظاته قبل العملية، ويضيف: "كنت أقول في نفسي: يمكن يخطئوا، يمكن يجدوا حلًا، يمكن تصحو عيني فجأة... لكن بعد العملية شعرت بفراغ؛ ليس في وجهي فقط، بل في روحي، كأن جزءًا مني انكسر للأبد".

خسر عينه اليمنى، لكنه يحاول التمسك بالأمل في الأخرى، وفي ما تبقى من حياة يسعى لترميمها وسط الركام والذاكرة، خاصةً أن عينيه لم تكن كل ما فقده؛ إذ أُصيب بشظايا في بطنه وقدميه وخصيتيه.

مكث أكرم في المستشفى ثلاثة أشهر، لم يكن خلالها مجرد مريض، بل مقيمًا دائمًا في حضن الألم. أُجريت له أربع عمليات جراحية، كانت أشدها وقعًا عملية تفريغ العين اليمنى، تلتها عملية تركيب عين زجاجية، لكنها لم تكن بالحجم المناسب، فبدت أصغر من الطبيعية، وخلّفت أثرًا نفسيًا عميقًا في داخله.

يقول بنبرة مخنوقة: "لا أستطيع مواجهة الناس... كلما خرجت شعرت أن العيون تلاحقني بنظرات شفقة أو استغراب".

لم يكن الألم جسديًا فقط، بل تسلل إلى أعماقه. فشاب في العشرين وجد نفسه فجأة أمام هوية جديدة وواقع لا يشبه أحلامه، ولا طموحه الذي كان يرسم ملامحه بدراسة هندسة صيانة الإلكترونيات قبل الحرب.

ويتابع بصوت خافت: "أنا لم أمت، لكن حياتي قبل الإصابة انتهت... كل يوم أستيقظ وأتمنى أن يكون ما حدث مجرد كابوس". واليوم، ينتظر تحويلة طبية تسمح له بالسفر للعلاج في الخارج، بعد أن فقد الأمل في تلقي الرعاية اللازمة داخل مستشفيات القطاع المحاصَر.

"أريد أن أكمل حياتي... أن أحلم، أن أعمل، أن أكون إنسانًا طبيعيًا، لكن الاحتلال جعلني حكاية موجوعة"، يقول أكرم.

ورغم إعلان وقف إطلاق النار، لا يستطيع العودة إلى منزله، ولا يزال نازحًا في خيمة تزيد من وجع إصابته. يقول: "لا أعرف على ماذا أبكي أكثر... على عيني أم على أمي وأختي؟ الشمس والبرد يزيدان ألمي، وأحيانًا لا أستطيع النوم من شدّة الوجع والصداع".

يزداد وجع أكرم بصراع داخلي بين دموع الفقد، ودموع الألم، على والدته وشقيقته اللتين خطفتهما الحرب منه إلى الأبد.

اليوم، يعيش نازحًا في خيمة صغيرة تفتقر لأبسط مقومات الحياة، تتقلب فيها درجات الحرارة بين حرّ النهار وبرد الليل، ليزداد صداع رأسه وألمه في عينه المصابة... ويظل ينتظر شفاءً قد يعيد إليه جزءًا من الضوء الذي سرقته الحرب.

تاريخ غزة الذي أغفله صاحب جريدة فلسطين يوسف العيسى في مقاله عام 1912

غانية ملحيس

تاريخ غزة يشهد خلافا لما يقول يوسف العيسى في مقاله الصادر عام 1912، الذي ربما يصف واقعا تردى فيه الأداء العام بسبب الإهمال والتفكك في نهاية الحكم العثماني، لكن مقاله يتضمن تحاملا واضحا في الأحكام الأخلاقية تجاه السكان، ويستخدم لغة تثير الشبهات بشأن مقاصده، التي تصوّر المدينة "ملعونة" أو مكتملة الفساد. ولا أعتقد ان ذلك يعود لأنه مسيحي، كما ذكر أحد المعلقين، فالمسيحيون في غزة جزء أصيل من النسيج الاجتماعي لأهلها، المشمولين بوصف يوسف العيسى.

ولو بحث قليلا، قبل أن يكتب مقاله في جريدته قبل 113 عاما، عن تاريخ غزة لعرف ما يلي:

1. في العصور القديمة

- نشأت غزة قبل أكثر من 5 آلاف عام في العصر البرونزي.
- أصبحت مدينة كنعانية مهمة على طريق التجارة بين مصر وبلاد الشام.
- خضعت للفراعنة، ثم كانت إحدى مدن الفلسطينيين الخمس في القرن 12 ق.م.
- تعاقبت عليها الإمبراطوريات: الآشورية، البابلية، الفارسية، ثم الإغريقية بعد حصار الإسكندر، فالرومانية والبيزنطية.

2. العصور الإسلامية المبكرة

- دخلت غزة الإسلام سنة 636م.
- ازدهرت تجاريا وزراعيا وكانت مسقط رأس الإمام الشافعي.
- تعاقبت عليها الدول: الأموية، العباسية، الطولونية، الفاطمية.
- احتلها الفرنجة/الصليبيون/ لفترة، ثم حررها صلاح الدين.

3. العصران الأيوبي والمملوكي

- أصبحت غزة مركزا تجارياً وعلميا مهما على طريق الحج.
- ازدهرت الأسواق، الخانات، المساجد، والزراعة.

4. العهد العثماني (1516–1917)

- كانت غزة مركزا إداريا مهما، وازدهرت خصوصا في عهد أسرة رضوان.
- دخلها نابليون لفترة قصيرة سنة 1799.
- في القرن 19 شهدت إصلاحات إدارية ونموا عمرانيا أثناء حكم محمد علي الذي استمر 9 سنوات .
- دمّرتها معارك الحرب العالمية الأولى قبيل الاحتلال البريطاني.

5. الانتداب البريطاني (1917–1948)

- أصبحت غزة مركزا للنشاط الوطني الفلسطيني.
- بعد النكبة 1948 تضاعف سكانها مع وصول عشرات آلاف اللاجئين.
- خضعت للإدارة المصرية دون ضمّ.

6. الحكم المصري (1948–1967)

- تأسيس حياة سياسية فلسطينية نشطة.
- انطلقت منها شخصيات وطنية وبدأ تشكّل الهوية المعاصرة.
- تحالفت كل القوى السياسية على اختلاف انتماءاتها وتمكنت من افشال مخططات التهجير والتوطين.
- قاومت الاحتلال الإسرائيلي وارتكبت فيها مجازر إبان العدوان الثلاثي على مصر 1957-1956
- حافظت على القضية الفلسطينية وحمت الهوية الوطنية الفلسطينية من المحو.

7. الاحتلال الإسرائيلي (1967–2005)

- سيطرة عسكرية ومستوطنات وتضييق شديد.
- استعصت على الخضوع وتمنى قادة إسرائيل اختفاءها وغرقها، وأعجزت السفاح شارون، الذي كان يحكمها نهارا وتحكمها المقاومة ليلا.
- انطلقت الانتفاضتين الأولى 1987. والثانية 2000 من قطاع غزة

8. السلطة الفلسطينية ثم الانسحاب الإسرائيلي من داخل غزة (1994–2005)

- إنشاء مؤسسات السلطة وتحسن عمراني نسبي.
- 2005: انسحاب إسرائيل من داخل القطاع لكنها أبقت السيطرة على الحدود والجو والبحر.

9. الانقسام والحصار (2007–2023)

- انسحب شارون أحاديا من قطاع غزة دون تنسيق مع السلطة عام 2005 وفرض عليها حصارا بريا وبحريا وجويا لعزلها عن باقي فلسطين.
- تم استدراج حماس لخوض الانتخابات التشريعية عام 2006
- سيطرة حكومة حماس على القطاع، عام 2007 بعد الانقلاب على نتائج الانتخابات بتوافق بين السلطة، وإسرائيل، والنظام العربي، والدولي.
- فرض على القطاع حصار شامل شارك به الجميع.
- تعرض قطاع غزة لخمسة حروب كبرى خلال الفترة -2008 2022). منذ السابع من تشرين الأول 2023 تتعرض لإبادة جماعية للإنسان والمكان والتاريخ والذاكرة، ولم تتوقف حرب المحو رغم اتفاق شرم الشيخ في 13/10/2025 وصدور قرار مجلس الأمن2803 في 17/11/2025

غزة تواجه أعنف حرب إبادة جماعية في التاريخ قديمه وحديثه.

- دمار واسع وتهجير أغلب السكان.
- أزمة إنسانية غير مسبوقة

وصعود أكبر حركة تضامن عالمية مع غزة وفلسطين.

خلاصة القول:

غزّة مدينةٌ عمرها آلاف السنين، وممرّ حضارات، ومركز الوصل الجغرافي والديموغرافي والحضاري بين المشرق العربي والإسلامي ومغربه، وازدهرت في التجارة والعلم

تعاقبت عليها الإمبراطوريات التي حكمت العالم، وواجهت الاحتلالات تباعا، لكنها بقيت عصية على الزوال وبقي شعبها الأبيّ عصيا على الفناء.

وفي العصر الحديث أصبحت قلب القضية الفلسطينية ورمز الصمود أمام الحصار والحروب، وصوتا يحرّك الضمير العالمي

غزة التي يصفها يوسف العيسى بالملعونة هي غزة المباركة، الصامدة، المؤمنة بالحق والمتمسكة بإحقاقه مهما طال الزمن وعظمت التضحيات، والواثقة بتفوّق قوة الحق على حق القوة.

هي غزة التي توقظ الضمير العالمي، وتعيد تشكيل وعي الشعوب وتؤسس لعصر إنساني جديد.

فقدان إسرائيل الاتزان الإستراتيجي

محسن محمد صالح
الجزيرة نت

تعاني "إسرائيل" حالة من فقدان الاتزان الإستراتيجي، قد تتحول إلى خطر وجودي. وهي حالة برزت، خصوصا منذ تشكيل حكومة الليكود بالتحالف مع الصهيونية الدينية في نهاية 2022، ومنذ طوفان الأقصى.

هذا الفقدان يعبر عن إشكالية بنيوية داخلية وخارجية، يصعب الخروج منها؛ بسبب طبيعة المجتمع الصهيوني، وسيطرة اتجاهات يمينية ودينية متطرفة على منظومة الحكم في "إسرائيل".

على مدى عشرات السنين، تمكنت "إسرائيل" من إدارة حالة الاختلاف الديني والعرقي والثقافي لدى التجمع الاستيطاني اليهودي الصهيوني داخلها بالكثير من الكفاءة، وتمكنت من تشكيل منظومات مؤسسية تشريعية وسياسية وقضائية حديثة فعالة، سهلت عليها تجاوز العديد من الأزمات والتناقضات الداخلية. غير أن السنتين الماضيتين كانتا حاسمتين في إفقادها الاتزان.

إن فقدان الاتزان الإستراتيجي الذي نتحدث عنه، يشير إلى أن دولة أو جهة ما أصبحت غير قادرة على الحفاظ على استقرار إستراتيجي طويل المدى؛ بسبب اختلال حساباتها وسوء تقدير إمكاناتها، بحيث تدخل في حالة اضطراب مستمر، تجعلها غير قادرة على التكيف أو اتخاذ قرارات صائبة فعالة، مما يفقدها البوصلة، ويتسبب بنتائج كارثية.

فقدان الاتزان أخطر من فقدان التوازن الإستراتيجي

من ناحية إستراتيجية موضوعية فإن فقدان الاتزان الإستراتيجي Strategic Disequilibrium أخطر من فقدان التوازن الإستراتيجي Loss of Strategic Balance، ذلك أن فقدان التوازن الإستراتيجي يعبر عن اختلال ميزان القوى أو القدرات أو الموارد بين طرفين أو أكثر، بحيث يصبح أحد الأطراف قادرا على فرض إرادته على خصومه أو منافسيه.

كما حدث مثلا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وقيادة الولايات المتحدة نظاما أحادي القطبية. وهذا قد يتم تعويضه مع الزمن بتعزيز القوى وتوسيع التحالفات، والحصول على إمكانات وأسلحة نوعية. أما فقدان الاتزان الإستراتيجي فجوهره خلل ذاتي لدى صانع القرار، وفي بنية الدولة ومؤسساتها، وفي رؤاها ومساراتها الإستراتيجية الكبرى.

وهو ما قد يدخلها في حالة من التخبط السياسي والاقتصادي والأمني والاجتماعي، وما قد يتسبب في صراعات داخلية، والدخول في صراعات خارجية أكبر من إمكاناتها، وفي غير وقتها. بمعنى أن قيادة الدولة أو منظومتها الحكومة تمارس عملية "تدمير ذاتي"، يصعب تجاوز نتائجه الكارثية.

عقلية فاقدة للاتزان الإستراتيجي

يستطيع نتنياهو وفريقه الحاكم أن "يمد رجلَيه" هذه الأيام، بعدما استنقذته الولايات المتحدة من "مستنقع غزة"، واستصدرت قرار مجلس الأمن الدولي بشأن اليوم التالي لمستقبل قطاع غزة؛ كما يستطيع أن يعيش حالة زَهو، وهو يرى جيشه يفرض غطرسته في لبنان وسوريا والمنطقة، ويرى الأنظمة العربية والإسلامية تتبنى الرؤية الأميركية الإسرائيلية في نزع أسلحة حماس والمقاومة، وتحييدها من النظام السياسي الفلسطيني.

بيد أن كل ذلك لن يفك عقدة فقدان الاتزان الإستراتيجي لديه، ولدى نظامه السياسي. ذلك أن جوهر طبيعة العقلية الصهيونية الإلغائية الانعزالية المستعلية على الآخر؛ والقائمة على الهيمنة والقوة؛ تفقده القدرة على التفكير المتزن، فتتأرجح بين المبالغة في تضخيم أو تقليل الإمكانات الذاتية أو إمكانات الآخرين؛ وتميل إلى الركون إلى أيديولوجيا ذات خلفيات دينية أو ثقافية، تؤدي إلى سوء إدراك الذات والآخرين.

كما أن شعورها الذاتي التاريخي العميق بعدم الأمان وعدم الثقة بالآخرين وعداوتهم، يتسبب بقرارات وتوجهات خاطئة، ويجعلها تفرض على الآخرين شروطا مذلة وغير متكافئة، بشكل يجعل التعايش الطبيعي مستحيلا.

وقد جاء تشكيل حكومة نتنياهو الأخيرة، وما حملته من أجندات داخلية، وتجاه قضية فلسطين والمنطقة، ليشكل قفزة كبيرة باتجاه فقدان الاتزان الإستراتيجي.

وتنطبق نظرية سوء الإدراك Misperception Theory التي يعد روبرت جيرفس Robert Jervis أبرز منظريها، على الحالة الإسرائيلية. إذ تؤكد أن إساءة فهم نوايا الخصوم أو تقدير قوتهم، أو قراءة المؤشرات الإستراتيجية بشكل خاطئ، وتؤدي لقرارات وتصرفات سلبية، قد تنعكس بشكل مدمر على صاحب القرار.

مظاهر فقدان الاتزان الإستراتيجي

يمكن تلخيص مظاهر فقدان الاتزان الإستراتيجي الإسرائيلي بما يلي:

كشفت الاحتجاجات الواسعة سنة 2023 خصوصا ضد التعديلات القضائية، مدى الانقسام السياسي والمجتمعي، وهشاشة العقد الاجتماعي للمجتمع الصهيوني، بين التيارات العلمانية والدينية؛ وكشفت عن حالة التنازع في التصورات المتعلقة ببنية الدولة ومساراتها.

وظهرت بعض تجليات هذه الأزمة في موضوع تجنيد اليهود المتدينين"الحريديم"، لدرجة انسحاب وزراء شاس ويهوديت هتوراة من الحكومة في منتصف يوليو/تموز 2025.

2. أزمة القيادة والصراع أو التنازع بين الحكومة والجيش والشاباك والسلطة القضائية، بشكل غير مسبوق، خصوصا في أثناء السنتين الماضيتين خلال معركة طوفان الأقصى؛ بما في ذلك إقالة أو استقالة وزير الدفاع يوآف غالانت، ورئيس الأركان هرتسي هاليفي، ورئيس مجلس الأمن القومي تساحي هنغبي، ورئيس الشاباك رونين بار، والمستشارة القضائية للحكومة غالي بهراف- ميارا.

وتضارب التصورات تجاه تحرير الأسرى الصهاينة، واليوم التالي لقطاع غزة، والتحكم في معبر رفح وممر صلاح الدين (فيلادلفيا) وغيرها.

كما أن التنازع في الرؤية أدى لانسحاب بيني غانتس (رئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق) وحزبه أزرق أبيض (أو الوحدة الوطنية) من الحكومة، بعد نحو ثمانية أشهر من المشاركة فيها.

-3 التناقض البنيوي بين الرغبة الأيديولوجية بالتوسع الاستيطاني والهيمنة الإقليمية، وبين الحاجة الإستراتيجية للاستقرار، وإيجاد بيئات مناسبة للتسوية السياسية والتطبيع.

إذ إن مشاريع تهويد الأقصى والقدس وضم الضفة الغربية وتهجير الفلسطينيين، و"إسرائيل الكبرى"، واحتلال أراضٍ لبنانية وسورية وغطرسة القوة، كلها عناصر تفجير في المنطقة، وهيَ تدفع الفلسطينيين نحو المقاومة المسلحة؛ وأيضا شعور دول المنطقة وشعوبها بمخاطر حقيقية على أمنها القومي ومصالحها العليا، وبعدم جدية الطرف الإسرائيلي بالتعايش السلمي المتكافئ؛ مما يتسبب بزيادة بيئة العداء لـ"إسرائيل" وبفشل مشاريع التطبيع، وإيجاد مناخات أقوى لاستئناف مشاريع المقاومة والمواجهة، وانكفاء "إسرائيل" على نفسها.

4. تراجع الثقة بالحكومة والجيش بشكل كبير، وفقدان جزء كبير من "الشرعية الداخلية"، وفوز المعارضة في معظم استطلاعات الرأي طوال العامين الماضيين.

5. فشل منظومة الردع التقليدي التي قامت عليها "إسرائيل" منذ إنشائها، وتَبني منظومة ردع جديدة قائمة على الردع الاحترازي المباشر، واستخدام القوة الخشنة والتدمير الواسع، وتنفيذ الإبادة الجماعية، أدت كلها لإسقاط صورة "إسرائيل" ككيان متزن، وكشفت عن طبيعة لا يمكن التعايش معها.

كما أن فشل كافة وسائل الردع، وصمود المقاومة حتى نهاية المعركة، أوجد "عقدة" أفقدت منظومة الحكم الإسرائيلي اتزانها، بعد أن استنفدت أدواتها دونما جدوى في محاولات اجتثاث المقاومة.

6. يفتخر نتنياهو بوجود سبع أو ثماني جبهات للمواجهة، غير أن هذا التعدد يتسبب في حالة إنهاك عسكري واقتصادي، ويفقد الكيان حالة الاتزان والتوازن؛ خاصة أن تعدد الجبهات وتَمددها overstretching عادة ما يكون سببا رئيسيا في سقوط الدول والإمبراطوريات.

7. أساءت منظومة الحكم الإسرائيلية تقدير قدرات حماس والمقاومة، وقللت من خطورة قدرتها على الصمود عامين متواصلين، واعتمدت فرضيات أمنية ثبت خطؤها، وسقطت نظريتها أن "ما لا يتحقق بالقوة يمكن أن يتحقق بمزيد من القوة". وأدت عملياتها إلى نتائج عكسية زادت من التعاطف مع الشعب الفلسطيني ومع المقاومة، ورفعت حالة الغضب ضد الاحتلال الإسرائيلي.

8. أدى فقدان "إسرائيل" للاتزان الإستراتيجي إلى تراجع الدعم الشعبي والرسمي العالمي، وإلى سقوط السردية الإسرائيلية، وسقوط شعارات "الدفاع عن النفس" و"واحة الديمقراطية" و"احتكار الضحية" و"العداء للسامية".. وإلى عزلة إسرائيلية عالمية غير مسبوقة، وتحويل "إسرائيل" إلى محكمة العدل الدولية، مع توسع دائرة التعاطف مع الشعب الفلسطيني، والاعتراف بالدولة الفلسطينية.

دور المقاومة الفلسطينية

لعبت المقاومة الفلسطينية، خلال معارك طوفان الأقصى، في العامين الماضيين، وخصوصا حماس، دورا مهما في الدفع باتجاه فقدان "إسرائيل" لاتزانها الإستراتيجي.

فقد نجحت في ضرب منظومة الردع الإسرائيلي وتآكلها، ومثلت عامل إنهاك عسكري واقتصادي واجتماعي وسياسي طويل المدى؛ فأربكت صانع القرار الإسرائيلي وأجبرته على الانتقال من التخطيط الإستراتيجي إلى "إدارة الأزمات"، والعمل تحت الضغط، والانشغال بـ"إطفاء الحرائق". وأصبحت المقاومة عاملا إقليميا ودوليا ضاغطا. وكشفت هشاشة الوضع الداخلي، وسوء الإدراك لدى القيادة الإسرائيلية. ولو تابع نتنياهو وفريقه المعركة لمحاولة الوصول إلى نهاية حاسمة، لتزايدت أزماته الداخلية والخارجية، حيث لا يوجد أفق لهزيمة المقاومة، بينما كان بطشه بالمدنيين وحملات التجويع والتهجير والتدمير، يتسبب بمزيد من السخط والغضب، وبتوسيع دوائر الضغوط والعقوبات الدولية ضده.

خطة ترامب طوق نجاة

كان ترامب محقا عندما ذكر أن الحرب "جعلت إسرائيل في أسوأ وضع دولي، وأنه يريد إعادة إسرائيل إلى مكانتها"، بينما ذكر محلل الشؤون الحزبية في صحيفة هآرتس يوسي فيرتر بأن ترامب " أنقذ إسرائيل من الانتحار السياسي". إذ إنها عمليا كانت قد فقدت اتزانها وقدرتها على اتخاذ قرارات صحيحة.

خطة ترامب لليوم التالي لغزة (30 سبتمبر/ أيلول 2025)، وقرار مجلس الأمن الدولي 2803 (17 نوفمبر/ تشرين الثاني 2025)، قدمت الطرف الإسرائيلي كطرف منتصر، وأعطت غطاء عالميا لشكل استعماري جديد على الشعب الفلسطيني، يقوم بتنفيذ الأجندة الإسرائيلية بنزع أسلحة المقاومة وتأمين الاحتلال، ويخفف الضغط الدولي على "إسرائيل"، ويقلص الإنهاك العسكري والأمني الاقتصادي والبشري الإسرائيلي.

قراءة مستقبلية

أعطى وقف الحرب في قطاع غزة، وقرار مجلس الأمن بشأن إدارة القطاع للعامين القادمين، مخرجا جزئيا للاحتلال الإسرائيلي، لكنه لم يَحل مشاكل "إسرائيل" كلها، إذ إن العناصر الفعالة في إشكالية "فقدان الاتزان الإستراتيجي" ظلت قائمة.

فما زال الطرف الإسرائيلي يعاني من سوء إدراك طبيعة الشعب الفلسطيني، وطبيعة المنطقة وشعوبها، وعمقها الديني والحضاري والتاريخي، وإيمانها الراسخ بحقوقها، وقدرتها على الصمود والتجدد والنهوض.

نحن أمام ثلاثة مسارات مستقبلية محتملة:

الأول: أن يستعيد الطرف الإسرائيلي الاتزان جزئيا، بالاستفادة من وقف الحرب ودعم الإدارة الأميركية وخطة ترامب، وحالة الهيمنة الإقليمية التي يشكلها؛ بحيث يتمكن من عمل انتخابات الكنيست وتشكيل حكومة جديدة، وإعادة ترتيب العلاقات بين الحكومة والجيش والسلطة القضائية، وتخفيف الانقسام الداخلي، والتوصل إلى تفاهمات إقليمية وتحقيق اختراقات في مسار التطبيع، بما يوفر له هامش مناورة أكبر.

غير أن هذا "الاتزان" سيظل هشا؛ لأن العقلية الإسرائيلية الحاكمة غير قادرة وغير راغبة في تقديم تنازلات حقيقية للشعب الفلسطيني، وتصر على علاقات تطبيع قائمة على الهيمنة وليس التكافؤ؛ بالإضافة إلى التأثير العميق والجرح الغائر الذي أحدثه العدوان على غزة.

الثاني: استمرار فقدان الاتزان في شكله الحالي؛ نتيجة الانقسام الداخلي الإسرائيلي وتراجع البنى المؤسسة لـ"الدولة"، واستمرار القراءة الخطأ للخصوم وللبيئة الإستراتيجية، وممارسة سياسات عدوانية، تؤجج مشاعر السخط والغضب، وتوجد أرضيات قوية للتغيير واستئناف مسار المقاومة، مع تآكل منظومة الردع الإسرائيلي.

الثالث: انهيار واسع للاتزان الإستراتيجي، نتيجة تسلط تيارات الصهيونية الدينية والقومية المتطرفة، وترك أعداد كبيرة من العلمانيين لـ"إسرائيل"؛ والوقوع في قرارات خاطئة متعلقة بتوسيع الحرب وأدوات النفوذ المباشر في المنطقة، بما يسقط مسارات التطبيع، ويوسع دائرة الصراعات، ويوقع الكيان في حالة استنزاف وإنهاك تتجاوز قدراته، مع تراجع الولايات المتحدة والغرب عن الرغبة في تمويل "إسرائيل" وحروبها والتغطية على حماقات قياداتها.

وتتراوح الخيارات المرجحة بين الخيارين الأول والثاني. وربما يكون لنتائج الانتخابات الإسرائيلية القادمة دور مهم في ترجيح أحدهما على الآخر. أما الخيار الثالث فما زال مستبعدا، ولكنه احتمال قد يقوى على المديين الزمنيَين الوسيط والبعيد.

وعلى كل حال، فالنظام السياسي الإسرائيلي وعقليته الأيديولوجية، تجعله كيانا يفتقد إلى الاتزان الإستراتيجي، كما أن أزمات البنية المؤسسية، وهشاشة منظومة الردع والسيطرة؛ ستحمل عناصر تفجير محتملة.

ولذلك، فإن ما نشهده من شعور بالنشوة في إثر الحرب على غزة، إنما هو "استراحة" مؤقتة، تتميز بالهشاشة، وستكشف (غير بعيد) على حالة من اللااستقرار الإستراتيجي المزمن والمتواصل.

خلال اعتصامهم الأسبوعي بمدينة غزة

استغاثة أمام الصليب الأحمر: أنقذوا الأسرى من الموت البطيء

غزة/ جمال غيث:

في مشهد يختلط فيه الألم بالأمل، احتشد عشرات من أهالي الأسرى، والأسرى المحررين، ونشطاء حقوق الإنسان، أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر غربي مدينة غزة، حاملين صور أبنائهم ولافتات تطالب بوقف "المجازر الصامتة" داخل السجون الإسرائيلية، والإفراج عن آلاف الأسرى الذين يعيشون أوضاعًا تُنتهك فيها أبسط حقوق الإنسان.

وعند بوابة مقر الصليب الأحمر، ارتفعت لافتات كُتب عليها: "أوقفوا جرائم الإبادة بحق أسرانا"، و"الإهمال الطبي جريمة". في حين كانت أعين المشاركين تراقب المكان بحثًا عن أي بادرة أمل، بينما رفرفت صور قادة الحركة الأسيرة كقناديل ذاكرة لا تنطفئ.

وجع لا ينتهي

تحدثت سهام الخطيب، زوجة الأسير الطبيب رائد مهدي، بصوت مرتجف يحمل ثقل السنوات، قائلة: "نحن نعيش كل دقيقة في ألم لا يمكن وصفه. غياب أزواجنا وأبنائنا ليس غيابًا عاديًا، بل غياب تحيط به العتمة والغموض وانعدام المعلومات. لا نعرف أين هم، ولا كيف يعيشون، ولا ما الذي يواجهونه".

وأضافت: "يمنع الاحتلال عائلات الأسرى من معرفة أماكن احتجاز ذويهم أو تلقي أي معلومة تطمئنهم إلى حياتهم، وحتى عندما نحاول التواصل عبر المحامين نصطدم بجدار الصمت؛ لا مكان، ولا تفصيل، ولا خبر، فقط غياب يأكل قلوبنا يومًا بعد يوم".

وتساءلت بحرقة: "أين العدالة الإنسانية؟ أين المجتمع الدولي؟ أين الأمم المتحدة والمفوض السامي لحقوق الإنسان؟ وأين دور الصليب الأحمر؟ هل يُعقل أن يبقى هذا الظلم بلا مساءلة؟".

وأشارت إلى أن معاناة العائلات تضاعفت منذ اندلاع الحرب على القطاع، حيث تتحمّل الأسر أعباء التربية والصمود في ظل واقع اقتصادي وإنساني خانق، مردفة: "نحن نعيش حربًا خارج السجن، وأبناؤنا يعيشون حربًا أشد قسوة خلف القضبان... إلى متى؟".

صرخات الأسرى

من جانبه، وصف الأسير المحرر مجدي ياسين فترة اعتقاله بأنها "الأصعب منذ عقود"، وقال: "منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، أصبح القمع داخل السجون ممنهجًا وقاسيًا بشكل غير مسبوق؛ تضاعفت عمليات التنكيل، وتصاعدت سياسة التجويع، وتواصلت عمليات الحرمان من العلاج، والإهمال الطبي المتعمّد الذي يحصد أرواح الأسرى ببطء".

وأشار ياسين، في كلمة له، إلى أن تشريع الاحتلال مؤخرًا قوانين تتيح قتل الأسرى داخل السجون "يوضح حجم الانحدار الأخلاقي الذي وصل إليه"، ويكشف "صمتًا دوليًا مخجلًا ومخيفًا".

وأكد أن الوقفة أمام مقر الصليب الأحمر تهدف إلى إيصال صوت الأسرى إلى العالم، والمطالبة بمساءلة الاحتلال على الجرائم المرتكبة خلف الأسوار، مضيفًا: "الأسرى اليوم يمرون بأسوأ مراحل الاعتقال منذ عقود، وما يتعرضون له لا يمكن السكوت عنه".

مواطنون يشاركون في الاعتصام الأسبوعي لأهالي الأسرى بغزة أمس (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

جرائم ممنهجة

وبحسب بيان نادي الأسير الفلسطيني، فقد ارتفع عدد المعتقلين الفلسطينيين إلى نحو 9 آلاف أسير، بينهم 3700 معتقل إداري بلا تهمة أو محاكمة، و450 طفلًا، و53 أسيرة.

هذه الأرقام، كما يقول ياسين، ليست مجرد إحصاءات، بل "قصص بشر يُقتلعون من حياتهم، ويُتركون فريسة لأقسى الظروف".

وتجمع شهادات الأسرى المحررين والمؤسسات الحقوقية على أن الأسرى يتعرضون لشتى أنواع الانتهاكات، تشمل التعذيب الجسدي والنفسي، العزل الانفرادي، الحرمان من الزيارات، الإهمال الطبي، منع التعليم، والاعتداءات اليومية من قبل السجانين.

وطالب المشاركون الدول الراعية لاتفاقات وقف إطلاق النار بممارسة ضغط جاد على الاحتلال لوقف الجرائم التي يرتكبها داخل السجون، مؤكدين: "أسرانا على شفا الخطر، وبعضهم بين الحياة والموت، والعالم يتفرج".

كما شددوا على أن فعاليات الاحتجاج ستتواصل "حتى يفهم العالم أننا لن نصمت، وأن الأسرى ليسوا أرقامًا في ملف سياسي، بل بشر لهم الحق في الحياة والكرامة".

ويُعد هذا الاعتصام الأسبوعي، الثاني لأهالي الأسرى منذ وقف حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، ويأتي استكمالًا لمسار نضالي متواصل رغم الألم والدمار.

فوسط الركام، وأصوات القصف التي لم تغب، يصرّ ذوو الأسرى على الحضور أسبوعيًا أمام مقر الصليب الأحمر، حاملين صور أبنائهم ووجعهم، لتأكيد أن قضية الأسرى لن تغيب مهما اشتدت الحرب.

وبات هذا الاعتصام مساحة ثابتة يرفع فيها الأهالي صوتهم طلبًا للحماية والكشف عن مصير أبنائهم، ورسالة واضحة إلى العالم بأن الألم لا يُعطّل الإرادة، وأن الأسرى حاضرون في وجدان شعبهم رغم محاولات العزل والصمت المفروض عليهم خلف القضبان.

الاحتلال يحكم بالسجن عدة سنوات على أسيرين مقدسيين

القدس المحتلة/ فلسطين:

أصدرت محكمة الاحتلال الإسرائيلي، أمس، حكماً بالسجن الفعلي عدة سنوات على أسيرين مقدسيين.

وأفادت مصادر مقدسية أن محكمة الاحتلال حكمت على الأسير المقدسي منصور الصفدي بالسجن 9 سنوات، كما حكمت بالسجن 8 سنوات على الأسير محمد السلايمة.

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت "الصفدي" و "السلايمة" قبل أربعة أعوام في حملة استهدفت عشرات الشبان المقدسيين عقب مواجهات واسعة في المدينة.

واعتبرت عائلتا الأسيرين أن هذه الأحكام تأتي في إطار سياسة العقاب الجماعي والتشديد المستمر بحق أبناء القدس.

وتشير معطيات نشرها مكتب "إعلام الأسرى" الحقوقي، أن قوات الاحتلال الإسرائيلي نفذت 540 حالة اعتقال بحق مواطنين فلسطينيين في الضفة الغربية والقدس، خلال تشرين الأول/ أكتوبر الماضي.

وشهدت مدينة القدس 87 حالة اعتقال، إثر استمرار الاعتداءات الإسرائيلية والانتهاكات في المحافظة خلال الفترة المذكورة.

الاحتلال يحكم بسجن أسيرة من الخليل 9 أشهر ونصف الشهر

الخليل/ فلسطين:

أصدرت محكمة "عوفر" العسكرية، التابعة للاحتلال الإسرائيلي، أمس، حكماً بالسجن الفعلي بحق أسيرة من مدينة الخليل، جنوبي الضفة الغربية المحتلة.

وقال مكتب "إعلام الأسرى" الحقوقي، في تصريح مقتضب، أمس، إن محكمة "عوفر" حكمت بالسجن فعليًا مدة 9 أشهر ونصف الشهر، على الأسيرة سامية ياسر جواعدة (49 عامًا).

ونبه "إعلام الأسرى" إلى أن الأسيرة "جواعدة"؛ وهي مُحتجزة في سجن "الدامون"، اعتقلت يوم 27 شباط/ فبراير 2025، عقب دهم قوات الاحتلال لمنزلها في قرية "سكا" قرب بلدة دورا، جنوبي غرب مدينة الخليل.

وبحسب مؤسسات الأسرى، فإن قوات الاحتلال تعتقل في سجونها ومراكز التوقيف والتحقيق، حتى شهر تشرين الثاني 2025، أكثر من 9300 أسير فلسطيني؛ بينهم أكثر من 50 أسيرة، بالإضافة لـ 3368 معتقلاً رهن الاعتقال الإداري دون تهمة أو محاكمة، وقرابة الـ 350 طفلًا.ش

"الفدائي" يستهل كأس العرب بفوز مثير على قطر

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

حقق المنتخب الوطني لكرة القدم مساء أمس، فوزاً مثيراً على نظيره القطري بهدف دون رد في افتتاح النسخة الـ11 من بطولة كأس العرب المقامة في الدوحة، ليحصد أول 3 نقاط، تصدر بها المجموعة الأولى إلى جانب نظيره السوري الفائز بنفس النتيجة على تونس.

وسيطر التعادل السلبي على المواجهة التي أقيمت على ملعب البيت حتى الدقيقة الخامسة من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع، قبل أن يحوّل مدافع منتخب قطر سلطان البريك، الكرة في مرماه بعد رأسية اللاعب محمد صالح بعد ركلة ركنية.

ورغم سيطرة منتخب قطر على معظم فترات اللقاء، فإن الفرص الخطرة كانت من نصيب المنتخب الوطني الذي لاحت أمامه أكثر من فرصة محققة للتسجيل، ولا سيما في الشوط الثاني.

بدأ "الفدائي" المواجهة بشكل جيد وحاول الوصول إلى مرمى "العنابي"، لكن مع مرور الوقت فرض أصحاب الأرض إيقاعهم واستحوذوا على الكرة في معظم الوقت مع محاولات خجولة للمنتخب الفلسطيني.

وفي الشوط الثاني أجرى إيهاب أبو جزر مدرب منتخب فلسطين عدة تبديلات ساهمت بشكل كبير في تحسن الأداء، خصوصاً بعد مشاركة المهاجم عدي الدباغ وتبديل مركز اللاعب تامر صيام، ليشكّلا معاً ثنائياً خطيراً، إلى جانب المزعج للدفاعات القطرية زيد قنبر.

وحاول المنتخب القطري أكثر من مرة الوصول إلى شباك الحارس رامي حمادة، لا سيما عبر البديل ادميلسون، لكن دفاع "الفدائي" بقيادة محمد صالح وميلاد ترامانيني كان بالمرصاد.

ولاحت أمام الدباغ والبديل الآخر أحمد القاق أكثر من فرصة للتسجيل، لكنهما تعاملا مع الكرة برعونة وفوتا فرصة التقدم، قبل أن تتاح أمام البديل الثالث خالد النبريص فرصة مؤكدة أخرى.

وفي الثواني الأخيرة من المباراة ضغط المنتخب الفلسطيني بقوة بغية خطف هدف الفوز، وهو ما كان، حين حوّل البريك الكرة في مرمى منتخب قطر بعد رأسية محمد صالح، وسط فرحة عارمة في المدرجات التي اكتست بألوان العلم الفلسطيني، إلى جانب الأعلام القطرية.

ويواجه "الفدائي" في الجولة الثانية نظيره التونسي يوم الخميس المقبل على ملعب لوسيل، ويأمل تحقيق فوز آخر للاقتراب من التأهل إلى الدور ربع النهائي، قبل أن يختتم الدور الأول أمام سوريا يوم الأحد المقبل على ملعب المدينة التعليمية.

وكان المنتخب السوري قد افتتح البطولة بفوز ثمين على نظيره التونسي بهدف دون رد سجله اللاعب عمر خريبين، ليتقاسم "نسور قاسيون" صدارة المجموعة مع "الفدائي" برصيد 3 نقاط لكل منهما.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

FELESTEENONLINE

الثلاثاء 11 جمادى الآخرة 1447هـ 2 ديسمبر/ كانون الأول
Tuesday 2 December 2025

WWW.FELESTEEN.PS

"العليا" الإسرائيلية ألغت مداولات الإقالة..

حكومة نتنياهو تخسر قضية المستشارة القضائية

رام الله/ فلسطين:

ألغى رئيس المحكمة العليا الإسرائيلية، يتسحاق عميت، المداولات العلنية التي كانت مقرّرة للنظر في التماس ضد إقالة المستشارة القضائية للحكومة، وذلك بعد تخلّف ممثّل الحكومة عن الحضور.

وبعد أن بدأت الجلسة ومع غياب ممثلي الحكومة بالكامل، قرر رئيس المحكمة، عميت، إعلان إلغائها، قائلا: إنّه "دون تمثيل حكومي لا نرى جدوى من عقد جلسة من طرف واحد أمام أبواب موصدة".

وقال عميت: إنّه "نظرًا لتوافق موقف المستشارة القضائية (التي تؤكد عدم شرعية قرار إقالتها) مع موقف مقدّمي الالتماسات، لا نرى أي جدوى من عقد الجلسة في ظل غياب ممثّل الحكومة".

وأضاف أن المحكمة ستبتّ في القضية استنادًا إلى المواد المقدّمة، وطلبات الملتمسين، وموقف المستشارة القضائية، إضافة إلى ردّ الحكومة المكتوب.

وجاء القرار؛ الذي صدر أمس، وسط تصاعد الجدل السياسي والقضائي حول شرعية الإقالة، التي كانت المحكمة قد جمّدتها بأمر احترازي، معتبرة أنها قد تشكّل تجاوزًا لصلاحيات السلطة التنفيذية.

وكانت حكومة بنيامين نتنياهو قد تبنّت توصية لجنة وزارية شكّلتها للنظر في إقالة المستشارة القضائية، غالي بهاراف ميارا، التي رفضت التعاون مع اللجنة وامتنعت عن حضور جلسات الاستماع التي دُعيت إليها.

في آب/ أغسطس الماضي، أصدرت المحكمة العليا أمرًا احترازيًا جمّد قرار الحكومة بإقالة المستشارة القضائية مؤكدة أن الخطوة لن تدخل حيّز التنفيذ قبل صدور قرار قضائي نهائي.

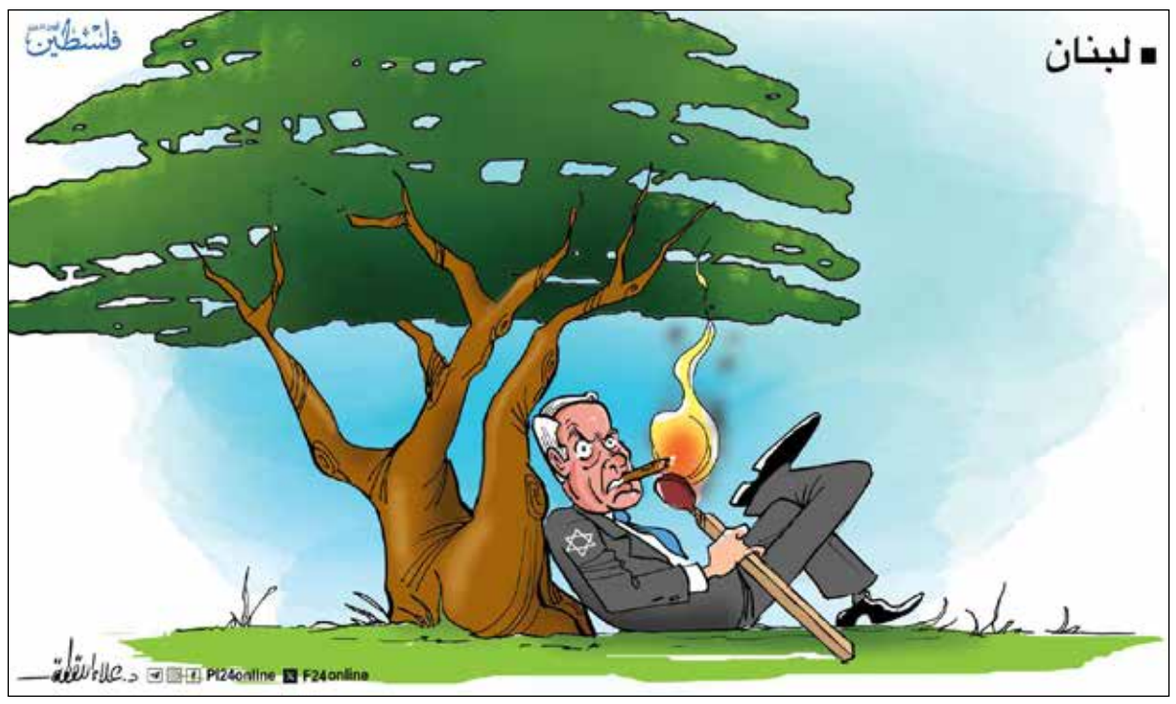

ميرا وسراج.. طفلان تحاصرهما أمراض الكلى وإغلاق معبر رفح

غزة/ نور الدين صالح:

في كل صباح، تستيقظ منار أبو وردة قبل أن يفتح الضوء خيوطه الأولى في سماء غزة، تنظر إلى طفليها ميرا وسراج وتتحسس وجهيهما لتطمئن أنهما ما زالا يتنفسان تنفسًا طبيعيًا، فتقول بصوت خافت متعب: "بنام قلقانة على أولادي الاثنين... كل يوم بخاف يكون آخر يوم فيهم".

لم يعد الصباح بالنسبة لمنار بداية يوم جديد، بل اختبار نجاة يعيشه طفلان يطاردان أنفاسهما في سباق مع مرض لا ينتظر، وأدوية غير موجودة، ومعبر مغلق يقف بينهما وبين فرصة علاج قد تنقذ حياتهما. بين الخوف والأمل، تحاول الأم أن تبتسم لطفليها، رغم أنها تعرف أن أي نوبة تعب قد تعيدهما إلى المستشفى. ومع كل زيارة، يصبح واضحاً أن غزة لم تعد مكاناً يمكن لمرضى الكلى من الأطفال أن يعيشوا فيه بأمان... فالدواء مفقود، والتحاليل نادرة، والوقت يضيق.

منذ ولادتها، تعاني ميرا مرضًا في الكلى، لكن حالتها تفاقمت أكثر بعد حرب الإبادة في قطاع غزة بسبب سوء التغذية الحاد وفقدان الأدوية الأساسية. باتت تدخل المستشفى أسبوعياً أو كل أسبوعين، وتستلقي على سرير الطوارئ لساعات طويلة بينما تبحث العائلة عن جرعة بوتاسيوم غير موجودة في غزة منذ شهور.

الأطباء شخّصوا حالة ميرا بمتلازمة جسدية معقدة: وهي نقص حاد في أملاح الجسم الأساسية— البوتاسيوم والصوديوم والكالسيوم والمغنيسيوم—إضافة إلى انخفاض حاد في مستوى الدم قد يصل إلى "5" ما يستدعي نقل وحدات دم متكررة، حسبما تروي منار لمراسل صحيفة "فلسطين". ومع انهيار النظام الصحي في القطاع، لم تعد التحاليل الأساسية متوفرة في المستشفيات، ما يجعل متابعة التطورات الخطيرة للحالة شبه مستحيل.

تقول الأم: "أولادي لازم يأخدوا العلاج يومياً، وعدم توفره يعني الموت... زي مريض السكري أو الضغط، لو قعدوا يومين بدون علاج تتدهور حالتهم وبتوجه فيه للمستشفى".

سراج، الذي يبلغ من عمره أحد عشر عاماً، يعاني المرض ذاته؛ التشنجات، الصداع، الإرهاق، والإسهال المزمن. خرج من المستشفى قبل يومين فقط، وما زال جسده الهزيل يحاول أن يقاوم بقايا ما تبقى من طفولة مسلوبة.

تعيش عائلة أبو وردة المكوّنة من سبعة أفراد —ثلاثة أولاد وبنتين والأم والأب— وتقطن في جباليا النزلة شمالي مدينة غزة، في ظروف معيشية شديدة القسوة. العائلة نزحت مرتين إلى جنوب القطاع خلال الحرب، وفقدت منزلها خلال العملية العسكرية للاحتلال في مدينة غزة، واضطرت للعودة إلى الشمال لتقيم في دار إيجار لا يملكون ثمنه بشكل ثابت.

ومع أن الطفلين بحاجة إلى نظام غذائي غني بالخضروات والفواكه واللحوم، إلا أن الظروف الاقتصادية تجعل الأمر شبه مستحيل. تقول منار بصوت مُتعب: "مش دايماً بنقدر نوفر لهم أكلهم، الوضع الاقتصادي صعب... وبنحاول قد ما نقدر".

وللأسرة أيضاً طفلان آخران يعانيان من ضعف شديد في الرؤية "فقدان بصر جزئي"، ما يزيد العبء النفسي والمادي على الوالدين.

قبل شهر كامل، حصلت العائلة على تحويلة علاج عاجلة إلى خارج غزة؛ تحويلة لاستكمال العلاج الضروري الذي لا يمكن تقديمه في مستشفيات القطاع المنهكة. إلا أن التحويلة تحولت إلى مجرد ورقة بلا قيمة ما دام معبر رفح مغلقاً.

وتحكي منار: "التحويلة موجودة من شهر... وما حدا تواصل معنا، لا الصحة ولا منظمة الصحة. كل فترة نتوجه لمستشفى الرنتيسي للأطفال بسبب تردي الحالة الصحية لأطفالي، والتحاليل الخاصة فيهم غير متوفرة".

وتضيف: "كل يوم حالة ميرا وسراج بتسوء... بخاف أفقدهم بأي لحظة. ومنذ مايو/ أيار 2024 يواصل الاحتلال إغلاق معبر رفح في وجه المرضى، ما أدى الى وفاة عشرات الحالات التي لم تتمكن من السفر في الوقت المناسب، وفق تقديرات لوزارة الصحة في قطاع غزة.

وتشير بيانات وزارة الصحة إلى وجود أكثر من 16 ألف مريض وجريح بحاجة ماسة للسفر لتلقي العلاج في الخارج، بينهم مئات الحالات الخطيرة مثل مرضى السرطان والفشل الكلوي، بالإضافة إلى الأطفال الذين يحتاجون عمليات جراحية غير متوفرة في القطاع.

إغلاق المعبر لا يعني فقط منع السفر، بل يعني حرفياً إغلاق باب الحياة أمام آلاف المرضى. في ظل انهيار البنية التحتية الصحية بعد تدمير عشرات المستشفيات ونفاد الأدوية والمحاليل المخبرية الأساسية، أصبح السفر هو الخيار الوحيد لإنقاذهم.

بالنسبة لميرا وسراج، فإن جرعات البوتاسيوم غير المتوفرة في غزة تعني أن حياتهما معلقة بخيط رفيع، وأن كل يوم تأخير في فتح المعبر يترك أثراً خطيراً على أعضائهما الحيوية.

وتتحدث الأم بمرارة عن الأعراض التي تظهر على طفليها بفعل تدهور حالتهما الصحية "بصير معهم اسهال واستفراغ وارتخاء في جسمهم، وتعب وإرهاق، ولا يأكلون ولا يشربون كالمعتاد".

وتستصرخ منار كل الضمائر والمؤسسات الدولية علّ أحداً يستمع لنداءاتها "ياريت يفتحوا معبر رفح.. كل يوم الحالة الصحية لأولادي تتدهور، وأنا خايفة أفقدهم في أي لحظة".

قصة ميرا وسراج ليست استثناءً، بل واحدة من آلاف القصص التي تروي كيف يمكن للحصار وإغلاق المعبر أن يحوّل المرض من تجربة إنسانية مؤلمة إلى حكم بالإعدام.

إنفوجرافيك

"الجراحون ذاتهم تبرعوا لجرحاهم"

مجلة طبية: جروح الحرب في غزة الأسوأ عالميًا على الإطلاق

غزة/ فلسطين:

نشرت مجلة "ناشيونال إنترست" مقابلات مع الأطباء والممرضات الدوليين الذين عالجوا الفلسطينيين في مستشفيات غزة، إذ وصفوا الجروح بأنها أشد خطورة من تلك التي عاناها المدنيون في صراعات حديثة أخرى.

وأجرت المجلة الطبية الرائدة، بحثًا أجاب عن أسئلته 78 عاملاً في مجال الرعاية الصحية الإنسانية معظمهم من أوروبا وأمريكا الشمالية، والتي تصف شدة وموقع وسبب الجروح التي شاهدوها خلال فترات وجودهم في قطاع غزة.

وقال فريق الباحثين بقيادة بريطانية إن البيانات التي توصلوا إليها هي الأكثر شمولاً حول الإصابات الفلسطينية خلال الهجوم الإسرائيلي الذي استمر قرابة عامين على غزة بالنظر إلى أن المرافق الصحية في القطاع دمرت وأن الوصول الدولي مقيد بشدة. وقال المؤلف الرئيسي للدراسة، الجراح البريطاني عمر التاجي، لوكالة الصحافة الفرنسية إن ثلثي العاملين في مجال الرعاية الصحية سبق أن انتشروا في مناطق نزاع أخرى، وقال الغالبية العظمى منهم إن الإصابات في غزة كانت "أسوأ شيء رأوه على الإطلاق".

وبعد ما يصل إلى ثلاثة أشهر من عودتهم من غزة، ملأ الأطباء والممرضات استبيانًا حول الإصابات التي رأوها أثناء عمليات الانتشار التي استمرت من أسبوعين إلى 12 أسبوعًا بين أغسطس 2024 وفبراير 2025. وقاموا بفهرسة أكثر من 23700 إصابة وحوالي 7000 جرح ناجم عن الأسلحة - وهي أرقام تردد صدى بيانات منظمة الصحة العالمية على نطاق واسع، حسبما ذكرت الدراسة.

ومن الصعب الحصول على بيانات حول الإصابات في أي صراع، لكن الدراسة وصفت الجروح في غزة بأنها "حرجة بشكل غير عادي". ووفقًا للدراسة، فإن أكثر من ثلثي الإصابات المتعلقة بالأسلحة في المنطقة، التي تعرضت للقصف والقذائف بلا هوادة جيش الاحتلال الإسرائيلي، كانت ناجمة عن انفجارات.

وقالت الدراسة إن هذا يزيد عن ضعف معدل الإصابات بالمتفجرات المسجلة بين المدنيين في النزاعات الحديثة الأخرى. وذكرت الدراسة أن "حجم الإصابات وتوزيعها وشدتها العسكرية تشير إلى أنماط من الضرر تتجاوز تلك التي تم الإبلاغ عنها في النزاعات الحديثة السابقة".

وأضاف التاجي أن المرضى عانوا أيضًا من نسبة "هائلة" غير عادية من الحروق من الدرجة الثالثة والرابعة، وهي حروق تخترق الجلد.

وقال التاجي إنه عندما خدم في غزة العام الماضي، رأى عددًا صادمًا من الأطفال الذين وصلوا مصابين بحروق بالغة لدرجة أنه كان بالإمكان رؤية عضلاتهم وعظامهم حرفيًا.

وقال أنتوني بول، الأستاذ في مركز دراسات إصابات الانفجارات التابع لكلية إمبريال كوليدج لندن والذي لم يشارك في البحث، لوكالة فرانس برس إن "هذا عمل مهم للغاية".

وأشار بول إلى أن البيانات تشمل فقط الجرحى الذين "نجوا إلى حد رؤية عامل رعاية صحية".

كما تضمن المسح قسمًا يسمح للعاملين في مجال الرعاية الصحية بالكتابة بحرية عما شهدوه.

ونقل عن أحد الأطباء قوله: "الجزء الأسوأ هو توسل الأمهات إلينا لإنقاذ أطفالهن الموتى بالفعل".

ووصف الكثيرون العمل في ظروف مزرية مع عدم وجود أي إمدادات أو دعم تقريبًا، وهو وضع أدى إلى اتخاذ قرارات بشأن كيفية ترشيد الرعاية للمرضى الأكثر احتمالًا للبقاء على قيد الحياة.

ووصل التاجي إلى مستشفى غزة الأوروبي في مايو من العام الماضي، قبل أيام فقط من شن "إسرائيل" هجومًا بريًا كبيرًا على مدينة رفح.

وقال إنه على مدار ليالٍ متواصلة، كانت مجموعات تضم ما يصل إلى 70 شخصًا مصابين بجروح خطيرة تأتي إلى المستشفى. وذكر أنه في إحدى الليالي تبرع التاجي وأطباء وممرضات آخرون بالدم للتعويض عن الإمدادات المتناقصة.

وفي أغسطس، قال ممثل منظمة الصحة العالمية في الأراضي الفلسطينية، ريك بيبركورن، إن هذا "الإنكار التعسفي" يؤدي إلى المزيد من الوفيات التي كان من الممكن الوقاية منها.